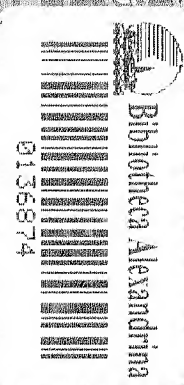


المغرب
في ذكر ديار إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب
المسالك والممالك

تأليف
أبي عبد الله البكري



المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك واليهام

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على خير المرسلين

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى بركة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربت كرامة اذ كانوا هناك مع ابي الفاسم بن
عبد الله الشيعي واكثر بنياتها بالاجر وبها معاصر سكر ومن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فاعمة البنية خالية فيها قصور
شريعة في صحراء رمل رعا قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
القصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنغوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها فنو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مغموضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجئ وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور سائر الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جهاتها صورة تاجر الرقيق ورفيفه معه وبيده خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حمارة فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حمارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان فبنيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسعاف ليستشعوا بها فبدل ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الاب دينار و ذات الحمام وفي سوق جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب منصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه بئر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها فصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول للحداقة رب سلنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحاجاها و اما الخنية فهي شطر حنية فائمة في وسط محص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت ماء الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

للخنية وذاب الحمام مائدة رخام اسود بقال انها كانت مائدة
برعون تحتها جب يعرب بالتيس ٥
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
تعرب بابارفيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارشية ٥ وقال
غيره من جب العوسج الى فياب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
بيها جباب وبغري خرايب الغوم قصر ابى معد نزار بن خلد بن
بجى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فيايل البربر نحو
البح بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل
صورة المولودة عندهم فتصير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ٥ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهده ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البحر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها قصر السماس
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمس
وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابى حلينة وهو قصر معمور وبه
سور وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت قصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطلة
فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السمر
كثير الخروبينه وبين اجدابية خمس مراحل ٥ بركة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطابلس تفسيره خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصى حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جزيئهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي اهم به ومدينة برفة في صحراء جراء التربة والمباني فحكم لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها للجبل وفي داية الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة وتنمى على مراعيها واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مفة فون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسفرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الابارن وفي الطريف من برفة الى ابريقية وادى مسوس به فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منفورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب وتخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء نفاه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بديعة العمل وحجرات وفنادن كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو بيسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالمحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة القم ياتيها من مدينة

أوجلة اصناف التمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولحانها عذبة
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
الابسعر فد اتبع جميعهم عليه وزعموا نزل المركب بساحلهم
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الرقائى الفارغة
فينجونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانبتهم وافنيتهم ليرى اهل
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
الله ان يبيعوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك فاله الشاعر بهجوم

عبيد فرلة شى البرايا معاملة وافجهم بعالا
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زالا
وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانعس لسان مدحى بكم احرص
البستم الفج بلا منظر يرون منكهم لا ولا ملبس
بخستم في كل اكرومة وفي الخنا واللوم لم تبخسوا
ولهم كلام يتراظنون به ليس بعربى ولا عجمى ولا بربرى ولا فبطى
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرم بغريب
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
مراحل ومن اجدايبة الى بركة ست مراحل ايضا ٥ مدينة
اطرابلس ويذكر ان تفسر اطرابلس بالعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها انباط في ذى البربر كلامهم بالفبضية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين الى حد هواره وبها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى معمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بيم شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنف فايم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناء الاعرابى عامل سرت لبني عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الفايم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلفى عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفابد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا فتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروف بفصور حسان بطريق مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة اليهم واطلقتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الفيسى فوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلم بما نزل به من الكاهنة ويسأله ان يمدّه بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فبنى هناك قصرين وبها اليوم خربان حولهما زعان نزر في بمرين وبها جنات كثيرة في الفصم الابيض وهو فصم خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابي حليمه على ظهر العفة بغربة جب خرب فال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره فال والفصم الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها وتتصل بالمدينة سبعة كميرة يربح منها الملح الكثير وداخل مدنتها يمر يعرب يمر ابي الكنود يعبرون به ويحلف من شرب منه فيقال للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من يمر ابي الكنود واعذب ابارها يمر الغبة في وذكر اللبت بن سعد فال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التي على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم الحرس فاخذوا راجعين على خفة البحر وكان البحر لاصغا بسور المدينة ولم يكن فيها بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شاعة في مرساها الى بيوتهم فبعطن المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مخرج
الاسعفهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس مما بسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته القيروان و

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سويجين بصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سويجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من القيروان وطول جبل نعوسة من الشرق الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يقدرا احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله
اثار عجينة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الالف فارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من قبائل
البربر وهم ازيد من عشرين الفا بين راجل وفارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيها حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الف رجل وابتنح
عمرو بن العاصي رحمه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

محمرو بكناب عمر رضى الله عنه رحم ومن اراد الطريف من نبوسة الى
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تبرى وهو في سبع جبل فيه
ابار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودرب ومن هناك
يلقي جبالا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة ايام
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو
فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارن اذا سرق عندهم
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارن يضطرب في موضعه ذلك
ولا يعتن حتى يفرّ ويردّ ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحى
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدرعون
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان
راى بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي
نحو في مدينة اجداوية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
الرفاق من كل جهة منها ومنها بعترن فاصدهم وتتشعب طرفهم
وبها تخييل وبساط للزرع يسقى بالابل رحم ولما فتح عمرو برفة بعث
عفبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
وبزويلة قهر دعبل بن على الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد
الموت غادر دعبلا بزويلة وبارض برفة احمد بن خصيب
وبين زويلة ومدينة اجداوية اربعة عشرين مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جراب الخيل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او عبيرا ^{١٥} وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية اجريفية وما هنالك ومبايعاتهم بتياب فصار حمى وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على رى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سهى مسيرة خمسة ايام وهى مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سهى ومدينة هل مثل ذلك وهى مدينة عامرة كثيرة الخيل وعمود الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهى مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتناجس فد مال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسمى يسفونه بالنخ ومن مدينة ودان الى مدينة تاجروت ثلاثة ايام وهى مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثنى عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهى متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الاقصا ومن
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة في طريق اخر من
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة تمسسى يومان ومدينة
تمسسى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخل كثيرة وعين ماء نرة
يسكنها مزانة ثم تمسسى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى البارج وهو
فصر فد خرب بجواره جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجدانية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر
زيدان البقى ثم تمسسى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الفاحنة واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وشواكه ومدينتها مساجد واسوان ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسير في بلد هوارة نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك
مرعيات ومنازل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رنبوة يسمى كرزة ومن حواله من قبائل البربر يفرقون له الغرابين
ويستشعون به من ادوايهم وينتربكون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصى فد
بعث الى ودان بسير بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فاجتكتها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفضوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسير بن ارطاة يرض عليهم فخرج عتبة بن نافع
الجهري الى المغرب بعد معاوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن تخم المرادى فاجبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فبس البلوى ثم سار بنفسه في اربع مائة فارس واربع
مائة بعير وثمانماية فريه ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وفد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكر بلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عتبة هل وراءكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى يسار
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عتبة
وارسل عتبة خبلا حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلا حتى
اتي عتبة وفد لغب واتي وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وفد اتيتك طايعا قال عتبة ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عتبة من جورة الى فصور بزان فاجتكتها فصورا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو فصر عظيم على راس المعازة على راس جبل وعمر وهو فصبه كوار
يسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وفيه
ملكها فاجتكتها وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت بلم تحارب العرب وفرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى فصور جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبطوا واقام عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد مأوهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فصلى عفة
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل فبرس عفة يبعث
بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجبر منها الماء فنادى
عفة في الناس ان احنبروا باحتنبروا ماء معيناً طيباً يسمى لذلك
ماء العرس ثم كمر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لئلا يوجد لهم مطمئنين فد امنوا
فاستباح ما في مدينتهم من ذرابهم ونسايهم واموالهم وقتل
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى ان زويلة ثم ارتحل حتى قدم
عسكره بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
واخذ الى ارض مزانة فاجتتح كل قصر بها ثم سار الى قبضة
فاجتتها واجتتح فسطيلبة ثم انصرف الى الفيروان ۞

۞ الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات ۞

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
الماء وسنترية هذه كثرة العيون والثمار والحصون اهلها ببر لا عرب
فيهم ونسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى
الواحات مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
الازدي رجل من ابناء مدينة سبافس انه دخلها ورأى فيها في يوم
عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل
ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى ويزعمون انه من الخواريص
ينتطوبون به في سكك البلد ويتبركون بذلك ويتفرون الى الله

تجسم تلك الحجة البفر بان نبرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة في اريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والخيل مياهها كلها حارة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبريون وبالبرفرون معادن الشبوب المرشش والغصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبريون هذا بلد كثير الاشجار والخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبريون الى السواح الداخلة اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عجارة وهذا السواح الداخلة كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياهه حامضة منها يشربون ويسفون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا السواح الداخلة قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحكة يجتمع مأواها في سباح فيكون ملحاً ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصغر وهذا الاصغر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا السواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايد من لواتة ورحموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من فدخل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش فاذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد الغرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعد مغرب من ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من العجزة زادا وماء كثيرا وظهرها
وذهب في العجزة يطلب واح صبروا وبقي يحول في العجزة مدة
لم يفدر عليها حتى خاب من نباد الزاد بكر راجعا فنزل ذات
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجزة فوجد بعض اصحابه في
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبس نحاس
احمر يحيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم
يعبر من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى في
في منصرفة الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطة
فوجد اكثر ثمرة فداكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
للخلف في العظم باحتراسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل القمر فلما اهتموا
به واحس بهم باري الرج حضرا ولم يعملوا له امرا فنهض معهم
مغرب الى الاثر حتى وقع عليه باستعظمه وامرهم ان يجبروا زينة
في الموضع الذي كان يدخل منه ويعطوا اعلاها بالحشيش ويرفوه
ليالى تباعا فعملوا فلما كان بعد ليالى اقبل على عادته فتردى في
الزينة فبدروا بغلبة بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكلوها
بكل لسان علم هنالك لم تجاب منهم احدا فبقيت عندهم اياما
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
اثرها الى ان يفتوا منها ومن موضعها على حليفة خبر فلما ارسلت
لم يكن طرف العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيل ولم يعف
احد من امرها على حليفة هـ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
بالجزاير كثيرة النخل والعبون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز الفرصة في المسلمين ويتكادس القمر هناك اعراما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السنين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿٥﴾

﴿٦﴾ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿٧﴾

فمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخضر للجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارباض واسوان وفنادن وجامع سري وجامات
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفيلها ارباضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تمير
الفيروان باصناف البواكه وبها شجر التوت الكثير ويغوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يغوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب الحرير وارقه وليس في عمل اجريفية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مغدار اربعة اميال ومياها سايحة
مطرودة يسقي بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خرازة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند قدومه من مصر
الى اجريفية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالي فابس

فبايد من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزانة وزواغة وزوارة وقبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكنتامى قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليف الندى سل على فابس سيف الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرف بجزيرة رازوا بينهما مسبرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثرا ما يجتمع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وهما يذكرون من معانيها ان
أكثر دورهم لامذاهب فيها وانما يبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من فضاء حاجته الا وقد وقف عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البسانى وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نسأوها لا يربى
في ذلك عليهن حرجا اذا استرت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا تحفروا موضعه فاخرجوا منه تربة
غبراء محدث عندهم الوفاء من حينئذ برعهم واخبر ابو البضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجى صاحب مدينة فابس باناه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجمله وهو
اسمر المنفار طويله فسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه باسم ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطاير فقصده فصده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك بفام وفام من حضر معه فال جعمر وكنت
فيمن حضر فامر ابن وانموا بترك الطاير وشانه بصار في اعلى
المشعل وهو يتناج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
الطير في الشمس فامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
الفطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب واخبر
قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البه والحمر وهم
خوارج وبينها وبين البه الكبير مجاز قال حنش بن عبد الله
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية
من فري المغرب يقال لها جربة بفام بينا خطيبا فقال ايها الناس
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بيننا يوم خيبر فام بينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ
واليوم الاخر ان يسئ ما زرع غيره يعنى اتيان الحبالى من السبي

الطريف من مدينة فابس الى سغافس

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت
عليها مرصد لحاجي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
ابريقية فال ابن اعقب في ارجوزته التي يذكر فيها وفايح ابريقية
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
ومن عين الزيتون الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سغافس وهي
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخز وطوب ولها حمامات وفنادق وبوادر عظيمة وفصور حجة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوبة وهو اشربها وبها
منار معرط الارتفاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حملة ومحرس ابى الغصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الرجانة ٥ وسفاس في وسط الدغابة زيتون ومن زيتها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
ربعا فرطبية بمثقال واحد وهي تحط السعن فاذا جزر الماء بغيت
السعن في الحماة واذا مد رجعت السعن يفصدها التجار من
الافان بالاموال الجزيلة لا يتبايع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية وأكثر واجود ويفابل سفاس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سفاس في ذلك البحر الميث الفصير الفجر نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبجذاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا فاذا رأى قلب البيت اصحاب السعن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان وموادل للماء ويدخل فيها اهل
سفاس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

٥ الطريق من سفاس الى الفيروان ٥

من مدينة سفاس الى طريق وهو بلد معمور ومنه الى فصم رباح
وهو معمور ايضا ومن فصم رباح الى الفيروان ٥

٥ الطريق من سفاس الى المهديّة ٥

من سفاس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طريق سوف الحسني

وفي هذا السوف قرية كبيرة اهلة تعرف بارزلس بها جامع وحمام
واسوان وهي من فري الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم
سميت ابريقية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذي بنى ابريقية وباسمها سميت وفيل سميت
بأبريق ابن ابرهم عليه السلام من زوجته الثانية فطورى وقال
قوم انما سموها الاجارفة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد بارز بن
مصريم وقد رجموا ان اسم ابريقية ليبية سميت ببنت يافو بن
يونس الذي بنى مدينة منعيش بمصر وهي التي ملكت ملك
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا
الى طنجة للخصراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التي هي اول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البعك الجيد وروى جماعة
عن تكانون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن
الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقبلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريقية اشد بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سعي بن الحرث
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك تغلت وانت تخرج في هذه المغازي

فقال خبيعا كنت او ثغيبا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انبروا خبايا وثغالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابن عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع للجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية ببينا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسست فيخرون لله تبارك وتعالى تجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع للجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغيايل من الابان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابن فييل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار مغالاة الناس بها وكان اسمع صريه الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها للجهاد والعدل وليلكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

ذكر مسجد القروان

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عتبة بن نافع ثم هدمه حسان حاشي الكراب وبناء وحمل اليه الساريتين الحمراءين الموشنتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلهما من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغبسارية بسون الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيهما قبل نقلهما الى الجامع

وزنتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما أنه لم يري
البلاد ما يفتن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان الجامع يضيف باهله وان بجوبيه
جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشريها وان
يدخلها المسجد الجامع فبعد وبنى في صحنه ماجلا وهو المعروب
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبنى الصومعة في بير الجنان
ونصب اساسها على الماء واتعف ان وفعت في نبعس الحايط للجوى واهل
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة
على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعبا وعرضها
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بايها رخام منقش
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريغية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشى الحراب وبناه واشترى
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذى كان يصلى
عليه الفاضى ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفة بن نافع
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في الجامع اثر لغيره حتى
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في الجامع اثر
لغيرك باستصوب ذلك وفعله فهو على بناء الى اليوم والحراب كله
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاه الى اسفله مخترم منقوش
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبيج مختلف الصناعة يستدير به
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران بفابلا
الحراب عليها الفبة المتصلة بالحراب وعدد ما في الجامع من
الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عمودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم انما هي دار يغلبى للجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النفقة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبني القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الحراب وفي دررها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها انه لم ير مئني احسن منه وقد فرش من العصى بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخرم بحكم العمل في مدينة العبروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسبافس وفابس واقربها منها البحر الشرق بينها وبينها مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وشرفيها سبعة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بحص الدرة يصاب فيه في السنة للخصبة للحبة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحيح وكان زياد بن خلعون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العففة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

امريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الاربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرف باب ابي الربيع وفي شرفه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الاربعاء للنصب من جمادى الاولى من
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوية لهم ثم بناه المعز بن
باديس بن منصور الصنهاجي سنة اربع واربعين واربعماية ومبلغ
تكسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السورها يلي صبرة
كالعصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولاسبيل لتاجر ولاوارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يحجب عليه
فيه المكس الا بعد جوازة على مدينة صبرة والمدينة اليوم اربعة
عشر بابا منها المذكورة وباب الخيل والباب الحديث والعصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الفلّالين وباب ابي الربيع
وباب تحنون البغية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب الباب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب الفتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر انه كان يدخل واحد ابوابها
كل يوم ستة وعشرون الف درهم وكان سباطون الفيروان قبل
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجنوب وطوله من باب ابي
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
الملك وغيره واعظمها شانا وانخمها منصبا ماجل ابي ابراهيم احمد
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبري
وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبة لرفبة معلقة على اربعة ابواب
على احد عشر رجلاً لا خلد بينهم كيلاً يصل محط فاذا امتلا
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
الماجل في فلبه اقباء طويلة معقودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
الله فد بنى على غرق هذا الماجل فصراً ويجري هذا الماجل
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يقع فيه ماء الوادي اذا
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية فدر فامتين على باب بين الماجلين
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشان غريب البنيان وكان عميد
الله يقول رايت باجرفية شيبين لم ارمثلها بالشرف للغير الذي
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حاماً واحصى ما ذبح
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة فانتهى تسع مائة
وخسين راساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سببت الفيروان واخليت ولم
يمف فيها الاضعباء اهلها والغفير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
والوبية اربعة اثمان والثمثة ستة امداد بمد اوى من مد النبی صلی

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفبيز كله اثنا عشر مدا
بصار الفبيز القروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبى وذلك بكيل
فرطبة خمس افجرة غير سنة امداد ورطل اللحم والثنين وسايير
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفبيز الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افجرة من زيت في مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساقيين وليس باجربقية اعدل هواء
ولا ارن نسيم ولا اطيپ تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارن وشرد عنه النوم اياما بعالجه الحف الذى ينسب
اليه اطريل الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام بسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع جرحة للملوك والذى بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبغداد
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابى عبد الله الشيعى وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولى معد بن اسماعيل تخرب ما بغي منها وعبا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساقيتها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباح بمدينة
رفادة بفال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منقادّة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السبح المعافى الغايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهد الى الفيروان لقتال وزجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل النقي بهم بموضع رقادة وهي اذّاك منية بقتلهم هناك
فتلا ذريعا بسميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها فوق بعض فاما
مدينة الفصر القديم فان الذى اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بنى الاغلب وهي
بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة امبال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها
ولا احسن منظرا وحمّات كثيرة وفنادق واسوان حجة ومواجهل
للماء واذا انحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من
مدينة الفصر وكان لها من الابواب باب الرحمة قبلى وباب الحديد
قبلى وباب غلبون شرقى وباب الرج شرقى وباب السعادة غربى يقابل
المفبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة الفصر بنية تعرب بالرصافة ولما ان ابراهيم مدينة
الفصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التى كانت بالفيروان بقبلى
الجامع منذ بنيت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة الفصر فاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زرور وهي كثيرة البلول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ
زرور شهد منهم سبعة على قبضة اسبنارية فقال الحاكم للطالب زد

بينه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا جد اهلك ما حوله من
القرى والمنازل وسعته اذا جد ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندفا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعلوا ذلك خوفا من نزول العمال والجباة ٥

مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتتزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادن وحمام وماؤها زعان وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادي الملح الذي
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي القاسم فتدل فيها من
اصحاب ابي القاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو القاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربي ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهله وبنى على الروض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افلّه من بسط طولها وجميع بنيانها بالعصر ولدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الب فطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يجري اليها من الفناة
التي فيها والماء الجاري بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في افداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستقى
ايضا بغرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجرى منه
في تلك القناة وهي مرفا لسبعين الاسكندرية والشام وصغلية والاندلس
وغيرها ورساها منغوري حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سبينة
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل
السبينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لئلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجنوب فدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية بانسع الموضع
وبه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابي الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار الحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سري المباني بابه غربي وفصر
ابنه ابي القاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع أكثر من مائتي مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لئلا يغالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية فيام ابي عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة افرها اليها ربض زويلة فيه الاسوان والحمامات وربض الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابي سعيد

وبقي فاساس والغيظنة وريض فبصة وغيرها ولم تنزل دار ملك لهم
الى ان ولى الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
جسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها
بعده ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن
المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم
وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة
حصرها العدو في ذلك العصر فجبرت سريا في صخرة صماء من هذا
العصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان
ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة
الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو
ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها
وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله
الى اعلاه وابوابها طافات بعضها بون بعض باحكم صناعة وتزنوط
فحص على ستة اميال من المهدية ومنها زاحب ابو يزيد مخلد
المهدية وبهذا البحص كانت محلته ايام حصارة المهدية وفي
كتب الحديث اذا ربط الخارج خيله بتزنوط لم يبق لاهل
السواد محلول ولا مربوط في اهل السواد اهل الساحل وفيه
وبل لاهل السواد من مخلد بن كيداد والاخوان منزل
بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البقي
يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابنتها مثلا لكل مثّل
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا ويجلولا اثار

وابراج فائمة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الاندلسى وبغرب جلولا منتزه
يعرب بسردانية ليس بادريقية موضع اهل منه فيه ثمار عظيمة
وفيه من النارج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالعصر وفيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر ربا حينها اليا سمين وبطيب عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يربب اهل
الفيروان السمس بالياسمين للزئف وبالورد والبنفسج وبها فصب
السكر كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من احوال البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وفبايل ضريسة في الغارات
وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التميمي في جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا في الب رجل يحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى راي في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فكر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
مصاحبهم فاذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط بدخلها
المسلون وغضوا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
باختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية بفسم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم والفرس سهران فال عبد الملك باخذت لنفسى ولعرسى
سماية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يغاثلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس يرجعوا فيغد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب في سافتهم فغضوها فالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان ومنازعته لمعوية بن حديج على حبها ثقل على معوية بن حديج فكان يتحجهم ولا يقبل عليه فراه حنش الصنعاني عبد الملك بن مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتدين للخلافة وليصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال بلى قال فلم ملت عنى الى ابن الزبير قال رايته يريد الله ورايتك تريد الدنيا فملت اليه فبعبا عنه واطلقه ٥

٥ ومن الغرايب بافريقية ببلاد كتامة منها ٥

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبب وقد ذكر المراء الذي يجرى في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة عين الاوقات معلومة انما يجرى ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة في اوقات الصلوات للشمس وتنقطع ما بين ذلك وقد ذكرنا موضع هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وقد حدث جماعة ممن فصد اليها ورعاها ووقع عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر اللازورد الجيد ومعادن الكاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية في سلطان الروم اعجوبة مرءاة كانت اذا اتهم الرجل امرانه نظروا في تلك المرءاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تفصرت فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار شماسا واتهم رجلا من الروم امراته فنظر في المرءاة فاذا بوجه

الزبيرى السماس بدعا به الملك فقطع انبه ومثل به وطرده من الكنبسة بطرن مومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حبيهم باستباحه ^١ ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجفوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فنى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والغلة منار عال يعرب بمنار خاب الغنى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يغالان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتفعة واسعة معفودة بحجر النشعة للثيب الذى يطعو على الماء العجولوب من بركان صقلية وحوله اقباء كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالخمر الحكم وبسوسة اسوان كثيرة وفي مخصوصة بكثرة الامتعة والتمر ولحم سوسة اطيب اللحوم وفي رخصنة الاسعار والبواكه كثيرة للخير وفي فديمة البناء وكان معوبة ابن حديج فد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلعه ان نغفور بطريقا من بطارفة الروم ابغذه ملكهم في ثلاثين الف مقاتل فنزل بذلك الساحل فسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظم منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما باغ ذلك نغفور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة واتحط عن جرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزجعوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا مضى صلاته شد على فرسه بركبه وجعل عليهم بانكشعوا
عنه بهزمهم وولوا اديارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصروا عنهم
ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جُبل على الشدة والبأس
اهلها وحاصرها ابو يزيد محمد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
في ثمانين الب حصان في ذلك يقول سهل بن ابراهيم الزراري
ان لخوارج صدها عن سوسة منّا طعان السمى والافدام
وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
وفال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصبر
مدينة سوسة للغرب ثغر تدين لها المداين والعصور
لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت فريضة والنضير
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لذهت دواة يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض ويعشى اهلها العدد الكثير
والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
الفيروان ومغبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله
بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي
جميع اربع حسانات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليت احمد بن ابى محرز
فضاء ابريقة وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجماع
للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متين يعبر
بمحرس الرباط هو ماوى للاخييار والصالحين داخله حصن ثاني
يسمى القصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
الذى هي في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر وراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون الغنطاس وهو أول ما يرون من البحر إذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل أربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحياسة بسوسة كثيرة ويغزل بها
غزل يباع زنة المثقال منه بمثقالين من ذهب وبسوسة تفصر ثباب
الغبروان الروبعة وجباية ساحل الغبروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لبيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
المال ثمانون الب مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر وبذكر ان الذى بنى القصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين ومائة وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ويجمع كثير بالمنستير الببوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن عالى البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شجر خير باضل يكون
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منفردين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفصاىب العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه صحن يسبح فيه فباب عالية متغنة ينزل حولها
النساء المرابطات تعرب بقباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الغبروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى الملاد وبغربة
محارس خمسة متغنة البناء معمورة بالصالحين ٥

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريق اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهماية بنى عبيد الله بن الحجاب الجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النعوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويقال لكرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس وابنتها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزياف بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بحصن تونس فساله
الروم الا بدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم وبغوموا له بما
يجمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلوا المدينة بدخلها حسان فحرق
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشترطها عليك
واجتمع لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محص مرنان
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء بحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء وافام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذ ذاك التابعون متواجدين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امد هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان بكر رادس خرب الخضر عليه السلام السعنة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعيئة غصبا للجندي ملك فرطاجنة تخرب الخضر السعنة بكسر رادس وقتل الغلام بطند وهي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارى موسى الخضر عليهما السلام وطنيد على امبال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان بامر ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعده للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب وبجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل القبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجروا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها (٥) وبشرقي مدينة تونس بحجرة كبيرة دورها اربعة وعشرون مبلا في وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين نبت الكرخ وبها انار فصم خرب بصارب دار صناعة تونس متصلة بالمينى والمينى منصل بالكيرة والكيرة متصلة بالكر وعلى شاطئ المينى مسجد بعربى بمسجد عبد الله وبغلى المينى قصر مبنى بالحجارة متفن البناء وفي الجوب منه حائط صخر كالسور فصار المدخل بالسور في هذا المينى بين حائط القصر وهذا السور وتعرض بينهما سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت متعرضة وهذا القصر يعربى بقصر السلسلة وبغلى القصر صهرجان كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسك وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة بلعل من روى ذلك يريد ان عبيد الله جدد لها وزادها تحصينا فلم تزل تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون فيهم النكابة ولهم الاذاية ومدينة تونس في سمح جبل يعربى بجبل ام عمرو ويدور بمدينة بنتها خندق حصين ولها خمسة ابواب باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الغيروان وبغالبه الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا في اعلاه قصر مبنى مشرق على البحر وبشرقي هذا القصر غار محنى الباب يسمى المعشون وبالغري منه عين ماء وبغري هذا الجبل جبل يعربى بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والقار والمزارع وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء افساء على غرار واحد وبغري هذا الجبل ايضا اشراپ مزارع متصلة بموضع يعربى بالملعب فيه قصر لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي مدينة تونس المينى والكيرة التى ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وإبار سواني
نعرب بسواني المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفايين لان
بيرا تعرب ببيرا ابي الفغار تعابله وهي بيمر كبيرة غزيرة عذبة الماء
ثميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
وتنصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خباجة في اعلاه اثار
بنبان وباب اربعة غربي تجاوره مقبرة تعرب بمقبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير الحمامين
وريض المرضى خارج عن المدينة وبغلي رضى المرضى ملاحه كبيرة
منها ملحهم وملح من مجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنواره ويرفا الى الجامع
من جهة الشرق على اثنى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر محاما وبندان كثيرة
رفيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وبها
ولى منها فضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا البضل الذى فيها
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاب للدولة خالبت نحو عشرين
مرة وامتنع اهلها ايام ابي يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال
وقال الجري صاحب الحديثان

جويل لترشيش وويل لاهلها من الخيشى الاسود المتعاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البيت تونس كاسمها ولكنى البيتها وهي توحش
ويصنع بتونس انية للماء من الخرب تعرب بالريحية شديدة البياض
في بهاية الرفة تكاد تشعب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مدائن افرقية واطيبها ثمرة
وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفه
فشرة وجمت بالبد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم
الحبة والرمال الضعيف لا عجم لحبه البند مع صدى الحلاوة وكثره
المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكي الرائحة البديع المنظر
والتين الخارى اسود كبير رفس الفشر كثر العسل لا يكاد
يوجد له بزر والسعرجل المتناهي كبر وطيبا وعطرا والعناب الربيع
في قدر الجوز والبصل الغلورى في خلف الاترج مستطيل سابري
الفشر صافى الحلاوة كثر الماء وبها من اجناس الحوب الذى
لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثره اجناس تجرى في البحر
مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه
لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغالب فهم من
تجددها في لذة موصولة ونعمة غير ملولة وكل جنس منها يصير
وبقي السنين صحح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرى بالعنانف
وجنس يعرى بالاكتوبرى وجنس يعرى بالاشبارس وجنس يعرى
بالمكوس وجنس يعرى بالبنفونس ومن امثالهم في لولا البنفونس لم
يخاله اهل تونس في الطريف بينها وبين الغبروان منزل
يفال له بجملة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز
بباتت فيه وقد جد كل طائر منها زيتونتين في مخلبه فيلغى
الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم في ومن
مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى
قرطاجنة ديدون الملك زى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
الداخل ايام حمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف اعجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الف ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المتطبيب القيرواني في معازي ابريغية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ
فيكم باق بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
فما الذي اصابك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بنية العديين الذين هلك قومهم بالرج
ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
نمرود الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا نجعل له في الجبال وبنا
الغناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حفر اساس تلك الغناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فبينما نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولاقى
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير
ملكنتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فابدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعث الى ابريغية بثلاثة امداء من خدواتهم
الذهب التي كانت في ايدي اشراة من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم ٥ هذا عدة من قتلته من الاشراة والقواد فضلا

عن غيرهم ٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على
نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له
شبيون المراكب خعبة حتى انى صفلية فحشر من اجتمع له بها ثم
مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على
الابريقيين وعم بلد ابريقية قتلا وسببا واحرافا وبغى محاصرا
لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل بعلومه بما دهمهم من اهل
رومية ويسئلونه الاسراع لغيائهم فحجب عند ذلك انبيل وقال انى
كنت ارى ان التزام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين
من الدنيا باظن ان اله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب
واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبيون فايد الرومانيين
فهزمه في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر
الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نقاتلكم ونهزمكم في انبنتكم
يقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم
ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا
استثبانا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند
ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥
واعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر فد بنيت
افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في
حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه
صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الدبور وجهه
عابس ورخام فرطاجنة لواجمع اهل ابريقية على نقله واستخراج
جميعه ما امكنهم ذلك لكثرت فيها فصير يعرب بالمعلقة معرب
العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غربيه
فصير يعرب بالطباطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنزارج وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصناعات وفصير يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام مبرطة المكسر والعظم يتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
بياضا والمهات صباء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها
معو عظام لا يدرك الطيرى اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعرب
بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحس اقباء بعضها جون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت المونى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحه عليها فصر
ورباط نعرب ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
وكان يحرق الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون في موضع اخر في فناطربون فناطربون حتى تساوى السحاب
ومن عين جفار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاثنين ليس بينهما حجر سواه محكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه في بعض وبهذين الفصيرين ماء مجلوب ياتي من فبل الجوب
لا يعرف من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فون الارض منها اربعون ذراعا فد
عقد عليه فبوم حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذى يطعوبون
الماء وبها فبة لا يلحفها الراعى باشد نزع السهام علوا وسما ولها
سطح معروش بالبسبساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معبده عامرة واصناب ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يفضلها هـ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عى بفراطجنة تمشى في اثارها ونعبر بها يديها فاذا بغبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح هـ وفي رواية اخرى هـ معتب بعثني الى اهل هذه العرية ادعوهم الى الله اتيتهم ضحا فبئلتوني ظلما حسبيهم الله هـ وقال اتخف بن عبد الملك الملقب بملشوني لم يدخل ابريقية نبي فط واول من دخلها بالايمن حواري عيسى بن مريم عليها السلام هـ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افلم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وجامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابرقيقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظافرا هـ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جلييلة بحرية النبع ثم من باشوا الى فربة الدواميس مرحلة وهي فربة كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادي الدمنة وفندن ريجان ووادي الرمان ومن فربة الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل وفري وبخذاء جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
اين مما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
السحاب دونه وكثيرا ما يمطر صبحه ولا يمطر اعلاه واهل ابريقية
يقولون لمن يستثقلونه من الناس هو اثقل من جبل زغوان
واثقل من جبل الرصاص وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
سحابه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وفي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
فندق شكل الهلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
مسورة لها روض كبير وبارضها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحبت اليها ابو عبد الله الشيعي
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبهر عنها ابن ابي
الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
عنوة ولجا اهلها ومن بقي فيها من جد الجند الى جامعها وركب
بعض الناس بعضا فقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
المسجد ثلاثين العا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة بابرية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبسة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر لليليل باحكم عمل ويدكر ان باني هذا السور شنتيان غلام نمرود وفد زهر عليه اسمه وهو مفروء به الى اليوم وسورها كانتا فد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبسة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرابين يسفبان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبسة اكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر بابرية ويحمل الى مصر والاندلس وتجلاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي تسمى الفيروان بانواع البواكة والتمر وحولها اكثر من مايتى فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبسة وجباية فبسة فحسون الب دبنار ومن فصور فبسة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبسة الى ج الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حابلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة البستف وتسمى من الفيروان الى مدينة نغزوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعر ولمدينة نغزوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حابلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برطليها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبسة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة ومن نغزاوة تسمى الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة غدميس ^{٥٠} باما بلاد فسطيلية فان من مدنها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة التخل والساتين والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم من التخل وهي اكثر بلاد ابرقبة تمرا ويخرج منها في اكثر الايام البعس موفورة تمرا وازيد شربها من ثلاثة انهار يخرج من رمال كالدرك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى كثيرة تجري في فنواف مبنية بالحجر على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شأ كل ساقية سعة شميرين في ارتجاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة السقي الى فدس في اسبلة ثغبة بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب بملوّه بالماء ويعلفه ويسقي حايطة او بستانه من تلك الجداول حتى ينجد ماء الفدس ثم يملوّه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيين والخطا والاملج وحبابة فسطيلية
مايتا الب دينار واهلها يستطيبيون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها الثمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستكسنه فساله عنه فقال له لحم جرور
مسمن ❧ ولا بعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك اما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ❧

❧ الطريق من مدينة الفيروان الى قلعة ابي طوبل ❧

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العران والمجاز ومصر والشام وسابر بلاد المغرب وهي اليوم
مستغمر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة كان احتضن ابو يزيد محمد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ❧ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمر ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك فريفة ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها مجمع سون ومنها الى مدينة بجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها مفتح حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملاق نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرن منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار لاول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

فريّة مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يابى بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهي مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن باغاية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فسر وفي غربيها جبل شامخ ومنها الى فير مادغوس وهو فير مثل الجبل الفخم مبنى باجر رفيف فد خرن وبني طنفا صغارا وعقد بالرصاص وصورت فيه صور الحيوان من الاناسى وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه شجرة ثابتة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يغدر على ذلك وفي الشرف من هذا الفير بحيرة مادغوس وهي مجمع لكل طائر وتسير من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير المزارع والقرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها مدينة اللوز وتسير من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيف وهي مما ابتتح موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين الباء وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبنى بالطوب وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع فيه نهرها ومنه تسقى بسانينها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن يوسف ان قصر طينة قديم اولى كبير جليل مبنى بالخرى عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غرى باب حديد ابضا وبينهما سماء يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهودا فبلى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتج
 سرور مضروب على شخص فسج يكون مقدار ثلثى مدينة طينة ناه
 عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
 اسوان كثيرة غير السمات المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه
 للريض ومفبرتها بشرفها وبغرب المغيرة غددير بعرب بغدير فرغان
 وهو بحرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى سجلماسة مدينة
 اكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حمل سفي جميع بساتينها
 ومحوصها ونقول اهلها في بيطام بيت الطعام في لجودة زرعها واذا
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 نهودا وسطيف واستمد المولدون ناهل بسكرة وما والاها وقال
 احمد بن محمد المروذي في قصة اسماعيل بن ابى الفحاسم
 سرنا وفد حل بغرب طينة
 وصار منها اهلها في محنة
 باعظم الله العزيز المنه
 وبذلوا من بعد نار جنه

وج زبدان يطل على مدينة طينة واياه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشية تحشيتى واريكتى سرج
 من كان يعجبه ويبهجه نفر الدفون ورننة الصنج
 بابا الذى لا شيء يعجبني الا افتحاى لجنة الوهج
 سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من الحج
 ومن طينة الى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع
 ومنها الى قلعة ابى طويل في ومن ماغايه الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثمر منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لبعضه على غيره وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبید الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المغيرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بنى خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لاتنزي وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالعصر الجبل ومنه كان عبید الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرب ببسكرة التخليل قال احمد بن محمد المروزي

ثم اني بسكرة التخليل

فد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولقة ومدينة مليلي ومدينة بنطيسوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها منحدر من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اخف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتنادم الدهور تبض جراحه دما كانما
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وفد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه بافئنتهم تبركا به ثم لم ينشئوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك
الناحية والله تعالى لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرى عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرواحنة ومدينة سبينة المذكورة ايضا وذكر انه لما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دفنه
بالله اعلم بامره ﴿٥﴾

﴿٥﴾ وطريف اخر من الفيروان الى قلعة ابي طويل ﴿٥﴾

من الفيروان في قرى ومخارات الى مدينة ابة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقى نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شاحنة
البناء وتسمى تيعاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار لاول كثيرة ومنها الى قصر الابريق وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدنته اولية شاحنة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهى صغيرة فى صحج جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهى فرى كثيرة فى محص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهى مدينة جليلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهى على نهر كبسر ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر شهر وهو نهر
المسلة وهو المعروف بالوادى الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابى طويل

الى الطريق من الغيروان الى مدينة بونه

من الغيروان الى جلولا كما نقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهم كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسده
لاتكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصيه ولذلك يقولون اذا
جئت اجر فمجر بان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وربما تدرى
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضربة ومرنيسة ومنها
الى البهمين وهى قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حمامه
ومنها الى الانصاريين وقد نقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع محص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابى حمامه
خمس مراحل الى مدينة بونه فى فرى وعارة الى اول المراحل من
مدينة بونه الى الغيروان زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء فى شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها بجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهى مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهى على
ساحل البحر فى نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين وأربعماية وفي بونة الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب أكثر أهلها ويعرق هذه المدينة ماء ساج يسمى بساتين وهو مستنزه حسن وبطل على بونه جبل زغوغ وهو كثيب الثلج والبرد ومن العجايب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عزم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر إلا أنها يصح بها السودان وبسقم البيصان وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة وأوربة وغيرها وأكثر حجارها اندلسيون ومستخلص بونه غمر جبابة بيت المال عشرون ألف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشأ السفن والمراكب الحربية التي تعبر بها إلى بلاد الروم وإلى هذه المدينة يقصد الغزاة من كل إفريقية لان مغطها يغرب من جزيرة سردانية بينها نحو مجريين وبازاء مدينة مرسى الخرز بئر وبيرة الماء تعرب ببئر اززان يقول أهلها ﴿ طعنة بمززان خير من شربة من بئر اززان ﴾ وهذه المدينة كثيرة الحيات باسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف أحد منهم من ثمة وجباية هذه المدينة عشرة آلاف دينار ﴿

﴿ الطريف من الفيروان إلى طبرنة ﴾

من مدينة الفيروان إلى منستيم عثمان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وجنادن كثيرة واسوان وحمامات وبير لا تنزب
وفصم ثلثول مبنى بالعصر والجسر وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حواليتها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلى الروض مهدوم وبها
جامع متفن البناء فبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وجنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثيرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يعصى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجنوب الى القبلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفقة يجود فيها جميع البزور وبها حص وول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رفاعها وانها خصيبة لينة
الاسعار اكلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفبروان نازرة
لم يكن للحنطة بها فجة ربما اشترى وفي البعير من الحنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتغال الميرة فلا يوتر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم تسم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عدبة ومن فرى بأحده المغيرة فرية شريفة بها آثار عظيمة
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنبان بحكمة العمل كأنما رفعت عنها
الأيدي بالامس وكلها معروشة بالرخام البعس يفب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت
هناك ويرجعون ان بها طلسمًا وامكن اهل مدينة بأجة ابام ان
يزيد بالمفتل والسبي والحرف فال الراجزي هجوة لاني يريد

وبعدها بأجة ايصا افسدا
واهلها اجلى ومنها شرّدا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور قد فتّش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية بأجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنوعلى بن حفيد الوزير فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها قليل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية بأجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل
زانة وعنبل بلطة وحتوت درنة في وبها حوت بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوت واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوتها في العسل فيحفظه
وبصل طريا ودرنة بين طبرفة وبأجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطئ البحر وفيها آثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعين الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة فتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بفلاح بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم فهي معز لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى نوس فقال ۞ مرسى الغبة عليه مدينة بمزرب
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر
وعليها سور صخر وبها جامع واسوان وحمامات وساتين وهي اخص
البلاد حوتا ۞ وافتكها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجمش فمر بامراة من
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرم مثنواة بشكر ذلك لها فلما ولي
الخلافة كتب الى عامله باجريفه في المرافة واهل بنتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لدهم ۞ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلحة بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت بدخل الماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنف من الخوت لا يشبه غمرة ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
اناه التجار لسراة الخوت يقول لهم على اى شيء ارسل شبكتي فيتبع
معه على عدة معلومة بباى الصياد بحوت فقال انه انثى الصنف
المعروب بالبورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطئ وعلى مغربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغري مدينة بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروف
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البحر دبح عيش فراخه فدأمه الى وسط البركة وهو
الطاير الذى يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده البراء ويباع
بالاثمان الغالية ۞

﴿ الطريق من قلعه الى طويل الى مدينه تنس ﴾

خُرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى بنهر سَهْرَ اسسها ابو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سِمَاك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله الفاسم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي بريد وبقي ابنه جعفر فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكره في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله منافذ تسقي منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وحمامات وحولها بساتين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخصته السمر وبها عقارب مهلكة لا يتخلص من لسبها ويغرب منها جبل عجيسة وهوارة وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فباب من بنبان الاول وعلى مقربة منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء عذب جليله الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن ﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة والشيعه تسميها الحممدية

ثم الى مدينة مرضيه	اسست على التفوى محمديه
انبل حتى حلها محبيه	بالنور من طلعت المضييه
تحل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه محبيله	بنعمة من ذي العلي جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل مدينة غديري واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
الغدير جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
والحكم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكاها هواره يعتدون
في سنتين البا ٥ وبشرقي مدينة الغدير قرية اولمة يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون ٥ طرفلة طرب من الجنة ٥ ومدينة
الغدير ما بين سون حرة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة ٥
وتسمى من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ابها السائل عن غرينا وعن محل الكبر ءاشير
عن دار جسد ظالم اهلها فد شبدت للابك والرور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متناول ومراما ولا يوصل الى شيء منها بفنال الا من موضع
بحمية عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينبعث الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شاهجة محيطة بها دائرة عليها وداخل مدبنتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداها تعرب بعين سليمان والاخرى
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد
الصفهائي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد
ابن زيري واستباح اموالها وبضع حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين ٥ وتسمى من
مدينة اشير الى قرية تسمى سون هواره ومنها الى قرية تسمى سون

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومبة فيها انار وهي ذاب اشجار وانهار تطحن عليها الارحام جردها ربرى بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا دخل بعضهما ومنها الى مدينة فدمة مدينة بنى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر مبلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى بنعرد بسكانها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى ثنائين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من القبلية ويستدير بها من جهة الجنوب والشرق وبريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البحريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصغير وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتي عشرة وستين ومايتين ويسكنها جربلمان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واحباب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورجعوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن التجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخبى بها وانتقل اليهم من جاوهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستنوبوا الموضع فركب الجربون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم بمنارون محنّد
نزلوا مربة بجّانة وتغلبوا عليها على ما يان ذكره ان شاء الله ثم
ان البافون في تنس لم يزلوا في تزيد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سون ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واحذوا
للصن الذي فيها ليوم ولها بانان الى الغبلة وباب البحر وباب ابن
ناصح وباب الخوخة شرفي يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثروة عذبة وكبلهم يسمى العجعة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والقادوس ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطبة والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصغل وحبّتان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلة
عمدا وقال سعيد بن واشكّل التبهرن في علته التي مات منها
بتنس

ناى الفوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر
واصبحت عن تبهرت في دار معزل واسلمنى مرّ الفضاء من الفدر
الى تنس دار النكوس بانها يساف اليها كل مفتفض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعها المنكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وباوى اليها الديب في زمر الخشر
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر
وقال غيره

انها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا بذل الفطر بها للندى في اهلها حرف درس
بعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها قبل الغلس
وماؤها من فح ما خصت به بحس بحرى على ترب نجس
فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
داما الطريف من تنس الى تبهرت خمس مراحل ٥

٥ الطريف من الغبروان الى مرسى الزيتون ٥

من الغبروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
تيجس عليها سور مخر روى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
وبها من قبائل البربر نجرة وورغروسة وبنو تموا وكرناية وحجرة من زناتة
ثم تسمي من مدينة تيجس الى مدينة فسنطينة وهي مدينة اولية
كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون
عربي بعيون اشجار تعسيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
الفرع متناهي البعد فد عقد في اسبله فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
بوفهن بيت ساوي حاجتي الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
في فرع هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسنطينة قبائل
شتى من اهل ميلة ونعزاة وفسطيلية وهي لقبائل من كتامة وبها
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
يوم ومن مدينة فسنطينة الى مدينة ميلة في سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العمروان عاريا لكنامة فلما
فرب من مدلة زحف اليها باذيا على اصطلام اهلها واستباحتهم
مخرج البه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبا جبهوشه لمخاربتها
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج البه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبى من فيها الى
مدينته ماغابة مخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خف
من امتعتهم فلبثهم ماكسن بن زبرى بعسكرة فاخذ يجمع ما
معهم ويغيب ميلة خرابا ثم عمرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها ربح وبها جامع واسوان وحمامات والمياه نظرد
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
ومدينته ميلة باب شرقى يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوى يعرب بباب السعلى وبلده
داخل المدينة عين نعرب بعين ابى السباع بحلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها ساقية جادا فل الماء في الصبغ
اجرب يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في
ربضها وبها عينى نعرب بعين الحمى ترش منها على الكموم ببرا
لبركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة ميلة الى مرسى الزيتون
وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريق من مدينته اشمر الى مرسى الدجاج ⑤

مخرج من مدينة اشمر الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم بعضى الى نحص ابيج تجمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هكذا الموضع تحمل الى الادار وهناك مدينة تسمى حرة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم
واحمد ومحمد والفاسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك ونسروا حمزة
الى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد صرب بسور من
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الاندلسيون
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها ٥
ومن اراد الطريق من الفبروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى
المسيبة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سون ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها اثار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريق من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغني ٥

من اشير الى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها الى فزونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي اكثر تلك النواحي كثنا ومنها يحمل

وعندها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزابي بنى مزغنى وهى مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الامر وصحن دار الملعب فيها فد فرش حجارة ملونة صغار مثل العسبساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مزغنى كنيسة عظيمة بقى منها جدار مديس من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين بمصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السبعين من افريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية فى سمح جبل على راس الحكراء ⑤

⑤ الطريق من الغيروان الى تنس ⑤

من الفسروان الى مدينة الغرة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برغانة وحولها كزاية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس بان اردت من الغرة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغرة الى تاجموت على مضيق مكناسة الى عين الصبحى عين خرازة فى سمح جبل لمطماطة الى تاغريبيت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى فى سمح جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتىها من جهة القبلة يسمى مينة وهوى فيلبها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتس

شرب أهلها وبسانينها وهو شرفها وفيها جميع الثمار وسعرجها
يعرف سعرج الابل حسنا وطعما ومنثما وسعرجها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافضا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبابريفة من تميم
وغيرهم وسكن تاهرت وبها نوى بلال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
نبدو من الغم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
فكن في بحر بلا لجة تجرى بنا الريح على السم
نفرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذق بالسبت

ويظن رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار فقال احرق ما
سئت بوالله انك بتاهرت لذليلة في وهذه تاهرت للحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو شرقي
للحديثة وبلال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبها لواطه وهواره في فرارات وبغربها
زواغة وبجوفها مطماطة وزناة ومكفاسة وفد ذكرنا ان بشرفها
حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهram هذا
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضة وامامهم وامام الصفرية والواصلية وكان يسمى عليه
بالخلافة وكان يجمع الواصلية فريما من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الباقى ببوت كبوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سنة ست وتسعين ومايتين بوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت بدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطبق بها بالفيروان وبصبت على باب رقادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليعة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السمع بن عبيد بن حرمة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا الخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن تاهرت وما خف من ماله ونزك الفيروان واجتمعت اليه الاباضية وانبعثوا على نفدجه وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عبصة اشبه ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال الذين نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهوه بالدب لتربعه وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثار صيحة عظيمة على اسد ظهر في الشعراء باخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبعك دم ولاحرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة بينوا في ذلك الموضع مسجدا وفتحوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات فال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسنة وصنهاجة بارادهم عبد الرحمن على البيع بابوا جوافهم على ان يودوا اليهم الخراج من الاسواق ويبيكوا لهم بنبان المساكن باختطروا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم فال وتاهرت اسوان عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف
فرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا المجلوب
من الجبل وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طربف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والغروبون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نحص شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سون عامرة تعرب بشلب بنى واطبل لزواغة
ومنها الى بنى واربين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جددتها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها امار عذبة وسون جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطربف من تاهرت الى البحر
بانك تمر بين فبايل البربر حتى تاتي شلب بنى واطبل ومن هناك
الى الغزة يومان والغزة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغيلة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
للصانة بينها وبين البحر خمسة فراسخ وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبدري ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرگران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسفلى به نخص سيرات وطول الحصى نحو اربعين ميلا لبس منه
شيء الا يقال ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان الخراب اجلى اهلها وفي ساحل هذا الحصى مدينة ارزاء وهي
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل
فيها لكثرة عجائبها وبغرب مدينة ارزاء جبل كبير فيه فلاح
ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد
والزئبق واذا ارسلت النار في بحره تباعحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزاء هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مياه سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتمان
منهم مع نعمة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
سنة تسعين ومايتين فاستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعهم الماء
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك
في ذى الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حنيفة داود بن
صولات ويغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة فباعت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
الاهيصى محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة جبل
فبدر وجرى جماعتهم وكانت الوفيعه بينهم يوم السبت للنصف
من جمادى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرقها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ٥ وفي عمل
وهران قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين ونابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع
الب كلخة وجعلها على ظهره وسوى منها بيتا تاما معرّشا ٥

٥ الطريف من وهران الى الفيروان ٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طرف جبل جيد ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداجي ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ٥

وطريف اخر من وهران الى الفيروان على بلد فسطيلية ٥ من
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نافع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بحشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر
عقبه ويسمى بالبربرية ارساان ثم تمشى في معاوز ربما نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها فصخر خراب حوله ثمار وتخيل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع بالاثنتان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضية احداها يسكنها
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغربها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجنوب وهذا النهر يسفئ الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها التخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة ارضة عليها كلها اسوار وخفادن
وبغربها صحراء بنطبوس تسفئ بثلاث النهر المذكور واذا مكل الرجل
فيها زربعتة عذب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخفادن وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والتخل والشكر وجمع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السكروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والتخيل والزرع
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندى على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وبمادى ونهر ينصب في جوفها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندى الحبط
بمدنيتهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتنزع اولبة وابار كثيرة طيبة واعدواهم هواره ومكناسة اباضة
وهم بجوبها واهل تهودا على مذاهب اهل العراق وحولها بساتين
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر تجود بها البذور وحواليها
ازيد من عشرين قرية ١٥ وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه
البقعة الملعونة التى يقال لها تهودا ويعول انه سوي يقتل بها
رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشتوفاه
اليهم وكان يقول سألت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عبة
ابن نافع قتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلعبوا بين يدي
الله تعالى ١٥ قال ابو المهاجر قدم عبة بن نافع مصر وعلها عمرو
ابن العاصى في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سبرة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداة على الطعام الذى بين ايديهم باخذت
منه عرفا فقال عبة اللهم دق عنفها قال فافبلت الحداة منفضة
حتى ضربت بنفسها الارض فاندن عنفها باسترجع عمرو بسمعه
عبة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نبرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع ويستشهدون جميعا فقال عبة
اللهم وانا منهم ١٥ ثم ان عبة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عبة لعلك من الحبش الذين يدخلون
الجنة برحالهم ١٥ وقال ابو المهاجر يبلغ عبة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه
فرسه حتى بلغ الماء لبب فرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها
نعرف اصحابه عنه فوجا فوجا فلما وصل الى مدينة طينة اذن لسائير من
بقي معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا
والى مدينة باديس اعرب ما يكمنها من العدة والجيوش وكان في
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
البربر وفد علموا باقتران عساكر عتبة فزحفوا اليه بكسر عتبة
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفي عتبة معروب
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريق
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنبش قبر عتبة
واحراق رتمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
بارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
عاصفة ولاحت برون خاطبة ونفعت رعود فاصبة كادت تهلكهم
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
يزدعون بها الشعبي مرتين في العام على مياه سايجة كثيرة عندهم
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماءة ومنه يعترف
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
نعبطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نعطه فان شربها جزاب وجميع اهلها شبعة وتسمى الكوبة
الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افالم بلاد فسطيلية وقد تقدم
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم نسير منها الى فبصة
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى مج للحمار وبه فندن وماجل للماء
الى الهروية وهي اخر فري كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
افالم بلاد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعوف تين ابرقية
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها فصر
كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فري كثيرة
عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها
صبة ولها غدير يعرب ببكيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة هـ
ومن اراد الطريف من تنس الى ناهرت فمن تنس الى الغزة على
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
كبيرة في سند جبل لمطماطة الى تاغريببت الى مدينة ناهرت هـ
ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهس
خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها. وهي افزنة متجهة ومدينة سطيف على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غديس واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طبية يعتدّون في ستنين الباء وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيف وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خريته كتامة مع ابي عبد الله الشعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لانها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين سطيف والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيف وعلى مغربة من مدينة ميلة المذكورة قبل هذا وتانا للكتامة لكتامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغديس واروا المذكور على مرحلتين من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرن باب العفبة وفي الغرب باب ابي فرقة وبها للاول انار فديعة وبها بغية من النصراني الى وفتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد الركاز في تلك الانار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون سمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سلقسيب وهي دار مملكة زناتة

وموسطه فبايد البربر ومقصده لتجار الابان ونزلها محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده
عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا
جراوة وكان اميرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء
والمحدثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وى
الجنوب من تلمسان فلعة ابن الجاهل وهى فلعة منيعة كثيرة الثمار
والانهار ويتصل بها جبل تارنى وهو وما يليه جبال معمورة الى
مدينة نيزيل وهى اول الكراء ومنها بساجر الى مدينة تجلماسة
والى وارجلن والى الفلعة وهى مدينة معمورة فيها اثار للاول وبها
مسجد وى الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصروفه جبل
يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطسيف ويصب فى
بركة عظيمة من عمل الاول وسمع لوفوغة فيه خرير شديد على
مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى
ولج لنا الى جنان الحاج حتى يصب فى نهر اسر ثم ينصب فى نهر
ناجنا وهو النهر الذى يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب فى
البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان شخص
زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجنى
يقبل من قبليها ويستدير بشرفيها يدخل فيه السعن اللطاب من
البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهى مسورة ومدينة ارشغول جامع
حسن فيه سبعة بلاطات وى صحنه جب كبير وصومعة متفنة
البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب الفتوح
غربى وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقى محنية كلها عليها
مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوفيتها وبها ابار
عذبة لا تغور تغوم باهلها وعمواشيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسموه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون أوقية ودرهم ثماني خرايب والثروبة
أربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الأرشفولي ووليها بعده
ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذي حبسه أبو عبد الله الشيعي سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة ويغالبها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
أرشفول بعينها وبنى البرفدر صوت رجل جهير في سكoon البحر
وهي مستطيلة من القبلة إلى الجوف عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن أبي العيش صاحب جرافة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن أبي العافية على ما نبينه بعد هذا إن شاء الله تعالى
فكتب موسى بن أبي العافية إلى صاحب الأندلس عبد الرحمن
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له المأخذ وأعانه على ذلك
عبد الملك بن أبي حمزة عند موسى بن محمد بن جديير بإمر
عبد الرحمن أهل بجانة وغيرهم من أهل السواحل بأفامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والأموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بهيئت وأبل فلم يطمع بهم أهل الأسطول حين سفوا وانصرفوا
نافلين بوصولوا إلى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البوري بن موسى بن أبي العافية بالحسن بن عيسى الذي
لجأ إلى أرشفول ونعت به إلى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نيلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرقي ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفها يسمى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منقوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تحري بمنها وبين البحر وكان عبد الرحمن ابتكها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حميد بن بزل فبناها وجدها ﴿

جاءا الطريف من ارشغول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة بكان بينهما نهر سى وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوفا قديمة من اسوان زناة بمدنها يعلى بن محمد بن صالح البعري وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل ناهرت وبلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر البلوس وعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوفها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبفيلها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضعتيه وبغري بكان اسبل بساينها مجمع الاودية وادى سيرة ووادى سى ووادى هنب وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة البر ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زنى ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبني الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم
يسكنه فدة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
مبلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرن احد فيه او اتي بعاشقة
لم تتأخر عفوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جبلية لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا فخذ من بنى دمر يسمون
بنى يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيع فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعمر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فبيل من البربر
يعرفون بنى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير جميل من زبيب تينه الى ما يليه من النواج وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاريبوا ٥


ذكر المراسى

بأما اتصال المراسى من مرسى اسلى الى الشرق فادنى المراسى اليه مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عبون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويفالده من بر الاندلس مرسى الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشتى من كل ربح بينهما ستة اميال ويفالده من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحرىون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصف ويليه الى الشرق ايضا مرسى عيسى بروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البحر اربعون ميلا ويفالده من بر الاندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى الشرق مرسى قصر البلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيغى لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوى كثير وبينه وبين قصر البلوس خمسة وثلاثون ميلا ويفالده من بر الاندلس فبطيل تدميم ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيغى يكن بشرفيه وغرييه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويفالده مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهى لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البحر ويفالده من بر الاندلس مرسى لغنت وبقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بحر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال مئتي ارتدم وفيها رباطات
يجتمع البها في كل عام خلف كثر ويليه جبل شقوة وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربيه وله ماء يسيرو ويفابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هور تم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فايمة ثم الى مرسى
الدبان ويليه مرسى جنابة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بحر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بنى
مرزغتي وفد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشنى
بين جزيرة سطيلة من الشرن الى الغرب وبين البحر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بحر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صعب
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورفة ثم مرسى
مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير
تدخله السعن محملة وهو مرسى مامون مشنى مد خرج عن
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل فلعة ابى طوبل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من واقف
اعتفادهم وجزيرة جونة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروف
اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوقات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السعن الى جزاير العافية
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتون وقد تقدمت صغته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يفابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وبه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عمود الخراط الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبة ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتي مامون الى جزيرة ثم الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن اللبيري ثم الى مرسى الخربة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقره بير النثرة المذكورة وهي بير منقورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الغبة هو مرسى بنزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعل على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتي مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصم الى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي فدل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط فصم الحجامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير ببنه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحفورة وهذا
القصر على خليج المحفور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى الغبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبنيتها
من المراسى الصغار رباط للحملة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
فبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وهى اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالنرام هولاء فيه منذ فكت ابريقه
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى
ناحية الغبلة الى مرسى خفانص وهو مشى عليه قصر كبير محرس
رباط ثم الى مرسى محرس المنستير وليس بابريقه اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبقر هذا المرسى ملاحه لمطة وهى
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفورتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السفن بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسفن لمن قصدها من جميع الجهات فاما سلوك
السفن من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سندطة وعليه فصير الى مرسى فيودية وهي فصور الى راس الجسر وهو
اول الفصير الى الرزفاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت
الماء الى جزيرة درفنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها
انار فديمة وبدخل فيها اهل الساحل مواشهم ويبذر اكثرها
وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى
فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة
جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة
الذهب وبنها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرف
واهلها غدارون شرار لاتؤمن ناحتهم وطول هذا الفصير البحر
نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من
بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجري من فصير البيت الى
الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموش وجزيرة انبدوش
ثم تخرج السفن من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى
فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيلات يدخل اليها في مجله
في البحر ثم الى جبل فنطير  وجبل فنطير المتقدم الذكر
هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها
مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس
الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى
سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى
عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشيني ثم الى سوسة
برقة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درق ثم
الى مرسى تبنى ثم الى طبرن ثم الى جزيرة الغرشى ثم الى جزيرة
الطريا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة
الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العروج الى الكنائس الى الشفرالى بوصير الى ميني الزجاج الى
مينى الاندلسيين الى منار الاسكندرية ٥

٥ فاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطاكية ٥

فانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة نئيس ثم الى جزيرة دبقوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الديفنية ثم الى تيدارميجاس وبها قصر مبنى للعصابة رضى الله
عنهم ثم الى غرة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسفلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياق ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللاذقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطاكية ومن انطاكية تدخل الى الجزائر المولفة
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلى على التوالي الى هذا
الموضع وقد بقي في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ٥

اخبر موسى بن يومر الهوارى ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرياح مواجهة للشرق شهرين مسى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من الحراء وتسمى السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اثبات ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
تأمسنى بلد برغواطية ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي ناحية الشرف من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواه الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سجدد ولا يسكن
بوادى سجدد ابهى اللون الا اعتدل وفل ما يسلم من علته وانما
بسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
بنادى بعضهم بعضا مبز ميزثم من وادى سجدد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترنا الى تاجرب
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن
ومعصد لغواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مططرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجرب مدينة
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجرب وهي اقدم من تاجرب وانما
جدد مدينة تاجرب للحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجرب ساحل مدينة وجدة بينهما اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن الجحج
الورنغبنى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة فيها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدث به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والعواكه طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غمرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعبيها انجع المراى

واصلها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جنيب وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى نابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة فالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة الغبلة ومن اجرسيب الى فلول جارة
وهى حصن منيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرقة
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شئ الا نحت نظره
واشرافه فيحكميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتنكحها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبنى سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والمالك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غمر ساه
بنى لموسى عُدَّة مدينة منعة شاهقة حصينة
ذلت لها ناهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية
والاوقية خمسة عشر درهما ونظائرهم من جميع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ٥ ومن
المراسى مرسى مليلة وهو صيبي وبوازيه من بحر الاندلس مرسى
مدينة شلوبينة وسنذكر انصال المراسى من نكور عاخذنا الى الشرن
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرن مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر بيريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوبة في البر ثمانية اميال ويقابله من بحر
الاندلس فجلة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى عجرود وهو
مرسى صيبي يكن بغريبه وفيه ابار وهو مسكون وبوازيه من بحر
الاندلس مرسى دلابة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى ترانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ومحاذيه من بحر الاندلس مرسى مرية بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بحر الاندلس فابطة بنى
اسود بينهما مجريان ويليه الى الشرن اسلن ٥ جاما الطريف من
ارشغول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

ناهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ٥ ذكر بلد نكور وحده يفتى من جانب الشرف الى زواغة جراوة الحسن بن ابي العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام وبجاورهم من هاهنا مطمطة واهل كبدان ولرنيسة الكدية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التي لبنى وترددى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حيد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حرب جرحون وبني وليد وزانة اهل تابريدا وبني يرنبيان وبني مراسن حرب فاسم صاحب صاع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في القبلة من المرسى وبغابله من بر الاندلس مدينة مالفة ويقطع الغدير بينهما في مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بوقية وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ٥ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يغابل المدينة يعرب بالمصلّى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو الارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورباغل وفي الغرب باب المصلّى وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهي بين نهري احدها نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعته من بلد بنى ورباغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض تانى وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له اكدا ل ثم يتشعب هناك جداول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهري غيس بنينا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع مناجعه
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكرا كرى وهي منبعة وفيها يتناج
كراع آل صالح وبين مدينته نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
بحوبها وهي كثيرة البساتين والعواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وفال ابراهيم بن ايوب النكوري

ابا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودين
الاحرم من يمينك رى نعى ورزى الخلف في تلك الجبين
وكجب عن جبينك لحاظ طرفي ونور الارض من ذلك للجبين
وفد جبت المهمة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العجة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النوى
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العجة السدس والرطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسمها وبناها سعيد بن ادريس
ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالبعد الصالح وهو الذى
افتنكها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتاح
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
البفر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صعب لا يكن وبغابله من بر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم ببرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما ثملت عليهم
شرايع الاسلام وفدوا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نغزة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاجأ
الله بهداة وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هناك الى ان مات بتمسلمان ودين بغربة يقال لها افطى على شاطئ
البحر وفجرة بها بعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس
امهما صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكة وبهم يسيرا
ومات بولى سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما
نقدم وقد كان صالح بن منصور انزل ببرا من البربر موضعا
بحاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا بفيهم هناك
سوا فبغلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها
وسموا من فيها الامى خلصه الفرار وكان فيمن سبوا امة الرجن
وخنعة ابنتا وافى بن المعتصم بن صالح فبدهاها الامام محمد
ابن عبد الرجن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وفامت
المراس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا بسى
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوة في عفر داره باظهرة الله
عليهم وهزمهم وقتل رعيهم وابترن جمعهم ورجع من بقى منهم
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعد من الولد منصور
وجود وصالح وزبادة الله والرشيدي وعبد الرجن الشهيد ومعوية
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرجن بفيها بمذهب
مالك ورج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فبضع عليه ابن حبصون
الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرجن على فرسه
وحضر غزاة ابى العباس الفايد واستشهد فيها وفام على صالح
اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجمل كزناية المعروب
بكوبين فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكرة واستقر الى مدينة
نكور لبداخلها فامتنع عليه مخلب صالح فقال له ان صالحا قد قتل

بمال اذا صح عندى ذلك لم اذافك فلما لم يجد عنده ما يريد
نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افبل ادريس على فريسه
وعليه درعه وهو لا يعلم بأمر اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه
فتبان صالح عن دابته وابوا به صالحا اخاه فامر بحبسهم في داره
ثم اشار عليه فاسم الوسفاني صاحب صاع والكدية بقتله والى
عليه في ذلك فامر الموالي بقتله فامنعوا فامر فتى من فتيانه يقال
له غسلون بقتله وامتنع مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
جارية وبعثه مع ثعة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه
بانرك الحمار بما عليه وانصري فبعل باصابت مكناسة حمار صالح
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب اتمرؤا
على عمر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرو رايهم الى جمع
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بمخعة مروية واتوا
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موقاة واستعقبوه باعتبهم ومات
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولدوا ابنه
سعيدا وكان اصغر ولده فلما تنوطد له الامر واستوسف دخل
عليه عبيدهم الصغالية بسالوة العتف فقال لهم انتم جندنا
وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريث ولا تحرى عليكم
المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فبنا له منهم
جعاء وغلظة وفدوا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على
وزحبا بهما الى القصر فخاربهما سعيد من اعلى القصر بالعتيان
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجهم الى قرية
بوم المدينة تعرب بقرية الصغالية فحصبوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
عنه وصهره كانت ابنته طالت تحته محسه مع اخيه عبيد الله
وقتل من خرج معها من بنى عنه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة باقام بها حتى مات
وامنعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عنه
وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عنه واخاه ودينهما واحد بالب
عليه بنى يصلتين احساب جبل ابى الحسن وعقد امره معهم
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصلتين
بالخلاص على سعيد جمع احبائه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
التحمت الحرب تحمض سعادة الله فممن تبعه الى بنى يصلتين وخذل
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتين بنودة وطبولة وقتلوا من
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى مسلمان وحرى سعيد
دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبة وبني وتردى
بادخلوه فلول جارة وبهد بهم الى مرنسة وريانة فقتلوا واستفاد
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها
مصافيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادرس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب تحت
سعيد ام السعد بنت صالح وابنتى بها وسكن معها مدينة نكور
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعى كتب الى اهل المغرب
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين امامته فكتب يمثل ذلك
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

بان تستقيموا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عني ارى فتلكم عدلا
واعلو بسبي فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف
ابن صالح وتلف بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بابات كثيرة منها

كذبت ويب الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فوك البضلا
بما كذب الا جاهل ومناف تمثّل للجّهال في السنّة المتلا
وهمتنا العلبا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
يكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ونجارية سعيد بن صالح نخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة ففر من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت نخرج اليه
سعيد بن صالح نجارية ثلاثة ايام مكابا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له جد بن العياش من بني
يطوبت دعتة نجسه الى ان يفصد محلة مصالة فبيعتك به فواري
الحلة في سبعة فوارس وانحتم على مصالة فتصايح الناس وكاثروهم
باخذ جد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال جد
ليس مثلي يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدي ياستبغاه وفريه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر بفصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من الماس ومن حيث لا يظن ففرن جمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابعت عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور باخرج كل من كان
في قصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم انما سعيد اخواه وظاهر سعيد بين
درعين هو وفتيانه وخاصته وفاتل حتى قتل واستبج عسكره
ودخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
وبعت بالبيع الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيف بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في عصبة من الطعام للجهل
قال نكور دون ربى مغلى اتاه مختوم العضاء البهصل
من الاله كالخريف المشعل فحل ارضا طال ما لم تحل
حطم اهل كبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل
على الفنا من الرماح الذبل ذو لمة ساعة لم تغسل
ولحمة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحرم من مرسى
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الرقيقة والصلوات الجزلة
وخيرهم بين المغام بدار مملكته او المغام بمالفة باختياروا المغام بمالفة
لغيرها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت فافتنى عن دلول من كان معه من المشارفة
وبقى في فل من اصحابه فلما صحب الاناء بذلك عند بنى سعيد
ازمعوا الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعتهم لهم وميلهم اليهم
فانبعفوا على ركوب البحر في مراكب مختلعة فمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووقت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروب بوادى البغر بمسامان بتسامع البربر بفدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه بالبنم لصغره وزحبوا الى دلول باخذوة وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضعتى نهى نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد فغرى كتابه بجامع فرطبة ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجد من الاخبية الشريفة والالة العجبة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطلول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين فسما له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والممسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلبان بالناس وبخطبان وبجبطان الفرعان بولى الامر المويذ بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسف اثارها وتركها بلا نفع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولّى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السوف فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فبقيها
اخرج ابو الفاسم صاحب ابريقية صندلا البتى الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتى اذ ابطا خبرة عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
جراوة الحسن بن ابى العيش فاستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالقدوم
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يسكتونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل فريبا منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح بقلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على جاس
يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن
مع بنى يصلبتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدما على
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

أخوه هرون بن رومي ونزل بمالعة ابنا عمه جرثم بن أحمد ومصور
ابن الفضل ثم اسندى أهل نكور جرثم بن أحمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن إدريس بن صالح فعبى البحر اليهم بولوه
على أنفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها إلى
ذى الحجة سنة ستين وبوالت الولاية هناك في بنى جرثم إلى سنة
عشر وأربع مائة فغلب عليهم ازداجة وانفعل بنو جرثم إلى
مالعة ثم انتقلت ازداجة إلى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم إلى بلد نكوروحي مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكوري على
ابن العتوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكوروحي
اليوم بأيدي ذرية يعلى بن العتوح وذلك سنة ستين وأربع مائة ٥
وبلى مرسى تمسامان المذكور إلى الشرن مرسى كُرت وهو غير مكن
وبه أبار بينهما خمسة عشر ميلا ويفاقله من الأندلس مرسى فرية
بلس ويفطع الغدير بينهما في يوم وليلة وبله إلى جانب الشرن
طرب هرك وبنهما عشرة أميال تشتى فيه المراكب الصغار وله
أحساء ويفاقله من بر الأندلس مرسى شاط ويفطع الغدير بينهما
في بحري ونصب وبله إلى الشرن جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويقابل هذا الجون من بر الأندلس مرسى المنكب بينهما
بحريان وبله إلى جانب الشرن مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة أميال ويفاقله من بر الأندلس
مرسى مدينة شلوبينية ٥

بأما الطريف من مدينة نكور إلى مدينة الفيروان فمن نكور إلى
بنى يصلين على نهر تمسامان ومنها إلى نهر كرت مرحلة ثم إلى
فلوع جارة مرحلة إلى وادي ملويه مرحلة إلى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم ٥

وبجوار بلد نكور بلد غارة فمنه حُكَّسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزروال
الملقب بالمعتري وبلد بحكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنوته وجعل
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
على بطون اكبههم ووضع لهم فرأنا بلسانهم بما نرجم منه بعد
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّى من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في
الدنيا حللى من الذنوب يا من اخرج موسى من البكر ﴾ ومنه ﴿
امنت بحاميم وبابى خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان
يكْتى ﴿ وامن راسى وعفى وما اكنه صدرى وما احاط به دى
ولحمى وامنت بتانغيت ﴾ وهى عمه حاميم اخت ابى خلب من الله
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ابضا اخت تسمى دجّو
وكانت ساحرة كاهنة من اهل الناس وكانوا يستغيثون اليها
في كل حرب وضيغ ويرجعون انهم يجدون نفعها ومرض عليهم
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيها
غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
من رمضان وابقى فرض صوم ثلاثة ايام والعطر الرابع وجعل عيدهم
في الثاني من العطر وفرض زكاتهم العشر من كل شئ واسقط عنهم
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ انما حُرِّم
ذكورها وذلك في فرأان محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
عليهم اللحوت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجى لعبد الله بن
محمد المكعوب الطنجى يهجو حاميم ويذكر بسفه
وفالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الخلف باهر

بقلت كذبتكم بدد الله شملكم بما هو الا عاشر وابن عاشر
بان كان حامم رسولا فاننى بارسال حامم لاول كاهن
رووا عن عجوز ذات ابك بهيمة تعاون في انكارها كل ساحر
احاديث ابك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السراب
وفتل حامم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
محمد ولعيسى في بلادهم فدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجيهوال
رھط حامم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
تيطاوان وكان في بعض جبال بكسة رجل من السحرة المهرة
يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساء التي يلتجئ
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
كسائه ولينيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الخيوان وانباها
من برها ومحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة فاذا
سأله احد عن شيء من الحدثن وما هو كايين علف منه ذلك
السبكة وفادده اياها ثم فلفلها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبره
وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
بلد غارة ان عندهم فومسا يعرفون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل
منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستليظ ولو بلغ به اقصى
مبلغ من الاذى ولو قطع قطعاً فاذا كان بعد ثلاثة من غشيتها
استليظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء فاذا
اصح في اليوم الثاني اتى بهجائب مما يكون في ذلك العام من خصب
او جذب او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى واخبرني
غير واحد انه رأى بمرسى بادس رجلاً فصر الغامة مصعب اللون
يكرمه اهل ذلك الموضع ويقدمونه ويذكرون انه بنبط المياه في
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عدونا واناراً وانه يخبر بفرب الماء
وبعدده وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع
لا غير والمواريبة عند اهل عماره كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم
وذلك ان الرجل اذا دخل ناسرته البكر واربعها شباب اهل ماحيتها
باحتملوا وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها وربما
فعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبة فيها فبعض
لذاتها ولا يتم اكرام الصبي عندهم الا بان يونسوه بنسائهم
الاياحى منهن يبيت الرجل مع ضيعة اخته الثوب او بنته او من
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستقر ببلدهم
ويقولون انه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخدونها
ضغايير وبطيونتها وبتعممون بها ٥

٥ ذكر مديقة سبتة ٥

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق
جدا والبحر يحيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان
يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد
حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة
مسورة بسور مختر يحكم البناء بناء عبد الرحمن الناصر لدين الله
وحماماتها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر ومدينتها حمام
قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة
حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة
بلاطات وفي محنه جبان ولها مقبرة في الجبل ومقبرة اخرى بجوفها
على بحر الرملة واهلها عرب وبربر يعربها تنسب الى صدي وبربرها
من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل
منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا
الجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم
ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل
منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب
الغربى منها ولسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط
وبين يدي هذا السور سور لطيف يستتر الرجل ويتصل به
خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابر
ومقبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرق والجوف فيه تطامى
ولها باب ثانى مما يلي الجوف في برج يعرب ببرج سالف يدخل منه
الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البان
وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثقب الروض المتصل بالسور
الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول
وبها اثارهم بقايا كنابيس وحمامات وماؤه مجلوب من نهري اويات

مع ضعة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارن بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عفة بن نافع القرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعبروها ثم قام عليهم برب طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم وراس فيها ثم ولها بعد هلاكة ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحبل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى ابتكها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة فرج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وفي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة البم والنصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تعترن من فبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصل الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصرويين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصل مرحلة
ومن الفصل الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
الخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفال باب اليم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر نابت
في البحر يعرب بالمخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتى
الا من اللبس وفيه نهى يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وباراء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب وبقطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
تري من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى غلهم ويليهم مرسى جزيرة
تورة وفي بره فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البر يفالها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة البراكه وبغريها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يحرق فيه ماء
كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من ابناء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء للحياة عبون على ضفة البحر منبعه
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل بايسر حفر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى فتى موسى للحوث ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
حوث ينسب الى موسى عرضه مفدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
على الشوك ولحمه طيب نابج من الحصة معو للباء ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينته سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي تجروا ومخرجه من جبل الى جبل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بقب مننت وهو الجبل الداخلى في البحر
بغلبى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليلى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصبح جبل ايشغار وهو متصل

جبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالبكر
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهى قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايح على الارحاء وبحوبها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
 سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عرين من مصمودة وسكنهم منه
 موضع يقال له صدينة قرية ذات مياه ساجدة وهى اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل فى غاية المنعة وفى اعلاه مسارج واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة فى قبلى للجبل وبين
 القبلة والعرب منه للجبل المنسوب الى حامم المفتى المتقدم الذكر
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى نغراوت وهو اخر بلد
 بحكسة فى غرب رأس ويجمع هذا السون يرم الثلثاء وهى جامعة
 ثم الى بح الفرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم
 مايتا فارس ثم الى مدينة وينافام وهى كانت قاعدة حمود بن
 اراهم وهى فى صحج جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهى على نهر
 سسهور وهو بلد طيب ومنبتت سسهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان
 وهو ما بين العرب والقبلة من المدينة وهو للجبل الذى يمتنع
 فيه صنهاجة اذا خالفوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل
 حبيب بن يوسف البهرى وبين الدرفة وطانجة سكتان ٥

جانب الطريق من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
نقدم ثم تدخل ارض عمارة بتسيير في بنى جيو ثم في بنى نغفاوة
وهم من بنى حميد من عمارة ايضا وهم على وادى لاو وهو نهر كبير
تجرى فيه السعن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحميدية
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
نهر الياں وفصر الياں فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
موضع يعرب بكروشت وهو اخر عمارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعه في البحر
ندخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
مصمودة ونهر مجاز العرون نهر كبير جدا ونهر فرميول وعنصرة
من جبل عين الشمس وجبل منارة وهو جبل وعر كثير الشجر
والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالزفان وادى الرمل وهو
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصير
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم
الجمعة ومن سنة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارميليل
قاعد بنى راس لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وفي
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز بكان وهو موضع
ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهناك الموضع المعروب بالرصافة
وكدية تافوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وفي فنبانية طنجة ومدينة
طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متقنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الريح الشرفية توذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وبها اثار للاول كثيرة فصور وافباء وغبران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير ومختر منجور وتحتفر خرابيها فيوجد فيها اصناب للجواهر في فيور اولية وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت الجزاير المسماة فرطناش اى السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناب البواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناب الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلاد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ﴿

﴿ الطرف من مدينة طنجة الى مدينة جاس ﴾

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهرها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة الخيم وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتاه قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كئامى وهى
فاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم تكبيرية شريعة على نهر
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو
على تل وتحت نهر عظيم وفيه انار للاول وبه كان ينزل ملوك
المغرب في فديم الدهر وجبل صرصر بفيلى هذا الفصر ينزله
بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان
وتعرب ايضا بالحمراء لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
وهى بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
حمامان ومغربتها الكبرى في شرفها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
باب المدينة تعرب ببئر ابن دلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال العايف والحسن الرايف
لبس بارض المغرب اجمل منهن قال احمد بن فتح المعروف بابن
الخرار التاهري يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فتح الاله اللهو الافينة بصريّة في حجرة وبياض
الخمر في لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباص
تاهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
لا عذر للحمرء في كلعي بها او تستغيض بالبحر وحباض
ما عذرهما والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ردادات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال محمد جنبارة ويعرب بالحبل الاشهب وفي فرى كتيرة عامرة ومنه الى قرية صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ٥ ومن اخذ من طحجة على اصيلة بمن طحجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتاي المذكور قبل هذا ٥ ومن مدنة البصرة طريق اخر الى جاس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وفي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وفي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وفي قاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وفي سهولة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حائط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كتيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسر من حجارة مخلوفة تكف عن السبعين المرفاة بينها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجتماع البربر لفتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحفر الجوس موضعا باستخرجوا دخننا كثيرا عينة

بنظر البربر الى صغرته بظنوه ذهباً فبدروا اليه وهرب الجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجوس في الخروج واستخراج المال فابوا وقالوا قد نغضتم عهدكم فلا نثف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومائتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجوس الى اليوم فاتخذ الناس موضع اصيلة رباطاً بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سوق جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابي العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتعمير اصيلة جيدة وبغلبى اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعرة وخندن اخر يعرب بخندن السرادق وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا حمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة القرطبية وكبل الزيت دسمونه فلبلة وهى مائة واثننا عشرة
اوفية بى الفنطار عشرون فلبلة ۞ واصبلة بغيرى طنجة واول
ما يلغى للخارج من مدينة اصيلة واديها وهو يخاض ثم مسجد عن
يمين الطريق ثم وادى نبرش يخاض ايضا وهى قرية اهلة عامرة
كثيرة الثمار والعيون وهى اللواتى بينها وبين البحر فدر نصب ميل
ثم ساحل رمل ثم نهر كبير بغيرى المراكب عليه سكنى اهل
تاهدارت وهى قرية كبيرة عامرة بها ملاحنة ثم ساحل رمل ثم
بركة عذبة وهى بركة فدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين
البحر نصب ميل فى فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة
ريح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتغلبها اذا غبل ركاياها ثم
ساحل يقابله بلد سطة ثم جرفعة يصعد منها الى قرية كغمارية
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرنال داخل فى
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرنال
بالريح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور
الريح الغربية ويقابل جبل اشبرنال من الاندلس جبل الاغر على
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما فى ثلثى بحرى بالريح الفلبية
من ذلك البر ومن الاندلس بالريح الجوفية ثم تسير من هذا
الموضع الى موضع بغيرى بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل
اشبرنال الى مدينة طنجة اربعة اميال ۞

۞ الطريق من سبتة الى فاس ۞

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع بغيرى

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروف بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرن بنو بتركان
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى ابتس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجربته
من الشرن الى الغرب وهو يلفيه عند ابتس اليها ثم بهبط الى
مدينة سون كنامي فيسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة مجنون بن الفاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعد وبتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة بتصل بها حص
مديد يعرب بحص الى شيار ثم تسير من ابتس الى زهوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طحة الى حد ستة وهي لزهوة وبعدها مدينة مجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهم فرطبه وهي
من بلد جنيارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب واشجار كثيرة وهي بغلي مجاجين بينهما ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز للشبة على وادى
ورغة في بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة بترقى عفة
الاجارن وتلى حصن زالع على يسار الطريف ثم قلعة ورطيطه ثم
حصن محلى ثم قرية خندن سدرواغ يعترن من هناك الطريف

الى كلتي عدوتي فاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥
وطريق اخر الى فاس من سبتة الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي الخارج
من سبتة وادي اوياب بحري في خندق عليه ارجاء شتوية وبينه
وبين المدينة مبلان ومنه جلب الياق الماء الى سبتة على ازاج
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
الطريق كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي في العرس ثم الى
في الصاري بطريق جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
وبسند هذا الحج مما يلي للجويف حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انبا وبين الحج
وافنس فلعنان احداها فلعنة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة فاس ٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارجاء
وفناطير وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
الرحل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
والمدينتين ازدد من ثلاث مائة رجا وبيها نحو عشرين جاما
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
امثال اهل المغرب ٥ فاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوتي فاس في
تمج جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب الغتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرق يقابل روض المرضى وباب ابى خلوص شرق وباب
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي بفاند عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاف وتقوم للحرب حينئذ موضع
يعرب بكدية البول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرن الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن
يسج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تباح حلو يعرب بالاطرابلسي جلدل حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسميد عدوة
الاندلسيين اطيب من سميد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واحمد من الفرويين وسأؤم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرق يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرق وباب سياج يحيى بن الفاسم جوي يخرج منه
الى الكحاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سـون الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرن الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفاييف وبها نحو من عشرين جاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يحري الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الانترج وبعضهم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
الخطر عظيمة الغدر وموقع وادي فاس بوادي سدواوي غربي عدوة

الفرويين في بلد معيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومى هذا
الموضع انهزم البورى بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث
مائة هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهر فاس الحوب
المعروب باللبس كثير وقال محمد بن اتخف المعروب بالبجلي
يا عدوة الفرويين التى كرمب لارال جانبك الحبور ممطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحننت الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابي محمد المبطل
ابن عمر المذحجى

دخلت فاسا ولى شوى الى فاس ولجبن باخذ بالعنبنين والراس
بلست ادخل فاسا لو حبيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسى مررت به في العدو تبين معالا تبغين احدا
فوم غدوا اللوم حتى قال فابلهم من لا يكون لئما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وفيه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالادان في وحواليها من
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة في ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى فلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابي المهاجر وسال موسى الرجوع معها باي وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلظا له القول حتى رجع فقاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلبهم في
فلعتهم فانهزم الغوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المومنين من سبي سعوما
ماية الب راس فكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم هـ وجاس هـ دار مماكه بنى
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
ووليلنى وهى طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهى بغري
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية منزل على اكف بن محمد بن
عبد الحميد الاورى المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
اثنين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بى
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجوده
وكان خروجه البها في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة
ومات بوليلى هـ وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
حسين صاحب مخ وكانت وقعة مخ يوم السبت يوم التروية سنة
تسع وستين ومائة باستتر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
راشد وكان عافلا شجاعا ايذا ذا حزم ولطيف في جملة الحاج
منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعمامة غليظة
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك جسدا
حتى دخلا مصر ليلا ببيضاها متكبرون يمشيان في بعض طرفها
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
ونعمة اهلها تجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار فعرّب فيهما الحجارية وتوسم في خلفتهما الغربية فقال
احسبكما غريبين فالأعمى قال وأراكما مدينين فالأعمى
يحيى كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد
وفد توسم به للخير فقال له بأهذا فدأرت أن ألقى إليك شيئاً
ولست أعمل حتى تعطيني موثقاً أن تعمل إحدى خلتين أما
أونسا وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت بيننا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وإن كرهت ما الغيتك إليك سترته علينا
فاعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسن بن علي بسلم من القتل وفد جيت به أربد بلاد البربر
فإنه بلد ماء لعله يأمى فيه ويعجز من يطلبه بأدخلها منزله
وسنرها حتى تهبا خروج رفة إلى أبريقية باكتري لهما حملاً
وزودهما وكسأهما فلما عزم القوم على الشخوص قال لهما أن لأمير
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس بآنا أجل هذا البقي معي يعني أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهناك
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمار ووضع متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على
فرس له وحمل أدريس على فرس آخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الرفقة وأماما ينتظرانها حتى
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
فقام أدريس بين ظهرا في البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكرهه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكبيك خبره يا أمير المؤمنين

فارسد الى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان
متكلما ممن يرى رأى الزيدية وكان حلوا شجاعا احد شياطين
الانسان وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي
جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناطره في الامامة
فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة
بمواعد عظيمة ودعاة الى فتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه
باعطاه مالا جزلا ووجه معه رجلا يثقف به وبشجاعته ودفع الى
سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة بانطلق مع صاحبه فلم يزالا
بتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالما سلميا
ورياسته في الردية فلما وصل اليه قال اما جنتك وجمعت نفسي على
ما جلتك عليه لمذهبي الذي تعرفني به وان السلطان طلبني هذا
لحيتي في الخروج معكم اهل البيت فحمتك لامي في ناحيتك وانصرك
بنفسي بسره فوله وقبله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان
سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحج لاهل هذه المغالة كاحتجاجه بالعراق
فاجاب ذلك ادريس منه بمكت عنده مددة وهو يطلب غرته
ويرصد العرصة في امرة ويرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد
مولاة غيبه في بعض امورة فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط
اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالبية
جملتني معي وليس ببلدك من الطب ما يخذ هذا منه فحمتك
بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعكها ادريس وتغلب
منها وشمها وانصرت سليمان الى صاحبه وقد اعدا فرسين قبل
ذلك مضميرين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما
وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سفت مغشيا عليه

لا بعفل ولا يدري من تحتص به ما ساءت عمتوا الى راشد حيا،
مسرعا وتشاغل بمعالجته والخبر في امره وقطع سلمان وصاحبه
على جرسهما بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في عشمته عامة نهارة
وعروفة تضرب ثم مات وتبين راشد امر سلمان بن حربز فركب
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنفطع تحت اصحابه
وبتخلعون لشدة السير وحت الطلب حتى لجه راشد فاحرق
اليه سلمان لجمعه من نفسه فخطه راشد بالسييف فكسج يده
وضربه بالسييف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
معتلا مع دبع سلمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام جرس
راشد لشدة حمله عليه ونجا سلمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد
خذله ولم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
سلمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه فال ابو الحسن النوبلي
محدثني من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
ابن عبيدة البهماني نحو رواية النوبلي فال ان ادريس بن عبد الله
املت من وعة في بوقع بمصروغلي بربدها يومئذ واضح مولى صالح
ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البريد فوقع بارض طنجة
بوجه المة الرشيد رجلا من موالبه يعال له الشماخ في هيئة
المتطبيب وكان بادريس وجع بخده في اسنانه فوضع الشماخ في
ذلك الموضع درورا مسسوما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
وطلب الشماخ فلم يظهر به حتى ان الرشيد بولاه بريد مصر
وقال غيره انما امره ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم
وجر هو في جوب الليل فال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم
الحكي عندما انه سمه في دلاعة فطعها بسكين فد سم احد
جانبه فلما فطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابن طالب فبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه فال النوفلى وكانت مدة ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وفال غير هولاء ان داود ابن الفاسم بن اتخف بن عبد الله بن جعفر بن ابن طالب هو الذى اجلت من وقعة يج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس وبنوا ادريس بناحونهم وانصرب داود الى المشرف فانه انما جرحين خرج اخواه على المنصور فال على النوفلى اخبرنى عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا فال بولد سليمان بن محمد بن سليمان بمن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة فال النوفلى ومات ادريس ولا ولد له وجارية من جواربه حبلى بفام راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام بامره واديه واحسن تاديه وكان مولده في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوفى راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التنبى والانصال فال محمد بن السمهرى بهجو العاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزيم زعيم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد
متنك نعسك ان تكون خليفة هبهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك ليام مصايها ايغنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله
فام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن العاس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وفنل انا ليلى التحف وهو الفايىم به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعت راسه الى المشرق مع احمد وسليمان ابنى عبد الرحمن ثم
نزل مدينة جاس في عدوة الاندلسيين وافام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواغة بارسلوا الى ادريس بدخل عندهم جاسس مدينة
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا بجزيرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة قال داود بن العاسم بن اتحف بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
فلعبناهم وهم في ثلاثه اضعاف عددنا ففانلناهم فنانا ننديدا باعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال وبحك لم توالى
النظر الى فلب لخصال اما اولها فانك تبصف بصافا يجتمعنا وانا
اطلب فلبل ماء ابل به حلى بلا اجده قال ذلك لاجتماع فلبى
ودهاب بصافك لذهاب عقلك قال فلت والثانية لما ارى من منتك
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفله فرارك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى ادول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
بلسنا نملل الحرب حتى نملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوى ادريس بوليلى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل مفتوح البعم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعفر وحمزة ويحيى وعبد الله والعامس وداود وعمر وتولى
الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته
كنزة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة جاس فرارا فولى
العامس اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعجالة وولى
داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
وسلى وولى حمزة الاودية بغرب ولدى وولى عبد الله لمطة وما والاها
وتصاغر الباقون من اخوته ان بعسم لهم فصاروا مع اخوتهم
بقام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى العامس
بامرة بخارية عيسى اخيهما اذ كان محاذيه في البلد فابى العامس
من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر مثل ذلك
فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى معسكره فلما قرب
من احواز جاس كتب الى محمد بسفدة ومضى لوحده فافزع
باخييهما عيسى فبذل لحيان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بخاربه العامس اخيهما
تجاربه وتعلب على ما كان بيده فنهض العامس وبنى مسجدا على
سبعة البحر باصملى ولزمه وثوق بن ادريس بغرب ذلك ببلاد
صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان منته له ونزل الى مدينته
جاس فدين بها وهو جد للثوريين الفاعس بالاندلس على ما
نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر
بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك فولى الامر بعده ابن
اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى
دخل على يهودية في الحمام يقال لها حقة وفد راودها على نفسها
فتعير عليه اهل جاس ووجب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو
جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب جاس

باخرجه من مدينته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين وبما
بها من لبلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني على
ابن عمر ابوها بجنده بدخل عدوة الغروبى وملكها وانتقل الامر
عن بنى محمد بن ادريس الى بنى عمر بن ادريس ثم قام على بنى
عمر عبد الرزاق الخارجى وكان صعبا ونغال انه من تغر الاندلس
وكان فيامه من جبل مديونة وهو بغلبى فاس بدارت بينهم
حروب كانت الدبرة فيها على على بهرمه الخارجى واخرجه عن
مدينة فاس وجر على الى بلد اورية واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الغروبى وبعثوا الى يحيى بن الفاسم
الذى بعرب بالعدام بولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله
يبيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى
ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس بدخلها ورجع
الامر الى بنى عمر فلم يزل يمد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا فبذل هذا فلما اجلى بنى صالح
عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزينون وهي كانت قاعدة يحيى
ابن ادريس بن عمر فبذل دخوله فاس وكانت مويلة الذى يعتد
به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانفض
جمعه ولم تغم له فاجمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
ماية وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي بزيد لها وكان اعلى
بنى ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوبلى
وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفطع به عن امه فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بجيى عنده باجمع مصالة على القبض عليه وطمع فيما له وما عنده فلم يزل بتحليل له حتى اقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظما واخرجه عن بلده وصار ما كان بمده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الغاصى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بجيى بن ادريس التائي نه الحال وانقض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية فحرب مدينته وحنه دهرًا طويلا بمدينة لكى ثم اطلقه ثم نزع بنجسه الى اصبل وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شأ يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس فد دعا الله بان عميته الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهدية فوافف فيام ابي يزيد وبعل الشبعة بانفسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد فقدم مصالة بن حبوس على فاس رجحان بن على الكتائي وذلك سنة سبع وثلاث مائة فافام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذى تعرب بالحجام فنبعا ودخلها وملكها عامين فاما سماه حجاما فله احمد بن الفاسم بن ادريس الكرق وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا موضع بعرب بالمدا الى من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اثبتها في مكان المتحجم فاحبر عمه ببعله ثم شد على اخر فاصابه في ذلك الموضع وفيل لاجد ايضا وضرب ثالثا فوافف ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال
شاعري من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحاجم
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدالي يملك باسبا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من روساء البربر وقعدة شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد
من الف فتبل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على
اثر ذلك بعاس حامد بن حمدان المهدياني ويعرب بالاوزى نسب
الى قرية بابريفية تحبسه عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدبنتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحى على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهل وحامد يدابعه عنه وبكرة الجاهرة بقتله جسمه
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين بمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا وبرزق وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفرطية وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان المهدياني فهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مغهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلبتهم وافرتهم

انريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتحلب لمرافيتهم ومنعهم من
التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت محلة ابي
فمح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بفاس حتى قدم جيد
ابن بصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بغدومها هرب من
فاس وولى جيد حامدا على فاس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح
بهرموة وغموا اكثر عسكرة فالوا ببذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بفاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي بقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار جيد بن بصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بآبريفية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البقي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
فاس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهدية
فقدم اهل فاس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدبنة فاس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهدية فبخلى له حسن عما
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى العكراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بنى محمد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلعا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنيه وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم مخزاة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولحمد بن اتخف الشاعر المعروف
بالنكيلي في جنون هذا اهاج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له فهورها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحفه في فعله من فيج الاحدوتة فلم يلتفت الى
مفانته ولا انتفع محمد بن اتخف بشعاعته باستاذن محمد بن اتخف
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا جمما هجاء به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدني ينفيه سيل فد طما من سجد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي فردد
او نيل مصر اذا ارتقى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرد
ابني محمد الزنيم لانتم شر الوري من يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد بانا كعور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع باما فوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي في بان الرج
الشرفية توذي فيه اشد اذاية وكذلك في حربية في وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة جاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان يعرف احمد

الباصل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير النشبع فيهم وهو الذى استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة اثنتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاثه في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من افصى الثغر وذلك ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله ينعف فيه الب متعال ليكون اثر اقباله بالاندلس بافيا مع الايام ولم يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وفدر بالمغرب وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجتون وعيسى بن جنون ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بافاما في كرامته الى شهر صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجمع بنو محمد بن الفاسم على هدم مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفوا ما فعلوا وارادوا بنيانها فضع اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضمر بمدينة سبتة وتقطع عنها مرافقها فاعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان الى تيجيساس بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسفر حميد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين فقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن في ابنه يحيى وبعث محمد في ابنه حسن فوصلا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ربيع الاخر سنة اثننتين واربعين فمكثنا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة الجديدة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصلوا علمها منذ بن سعيد الفاضى وتخلي يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلي حسن ابنيين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزالوا مستغربين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من نفات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابوهذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابيه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من الذكور اثنى عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هولاء باورنة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وجرة بن على

منهم فتلّه موسى بن أبي العافية ببدة ظهريه بمدينة التي كانت
تدعا بنى عوتجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمته لموسى وحضر فتل
منهل ابنه وكان حمزة قد علف منهلا على باب بني عوتجة بقتلهم
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه
هناك عندهم وعقب ابن العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر
الى ان كثرهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف
بابن مباله ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس ومملكه لمدينة باس وانه
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية فال على
الفوفلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم
وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها
فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس
ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير
فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس بولد حمزة والفاسم واما العيش
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا
ويقال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا
متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله
فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة للجزيرة واما ابراهيم فكان
عقبه بجسر النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

جميلد زتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى واما يحيى له بنون بتازغدر واما جود فولد الفاسم وعليها وفاطمة واما علي فولد الخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله فتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطنة فقتلوه ثم قتلوه وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه الفصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانبى من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عهدها لتصوره عليها في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر الى فرطنة فاستخلف يحيى فرطنة وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فخرج من فرطنة الى مالقة ورجع معه الفاسم الى فرطنة مرة اخرى وتسمى بالمامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطنة الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرجه محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك فسجنهم واستنوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس والمريّة واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توى سنة اربع وثلاثين واربعماية فولى ادريس بن يحيى اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة وغرناطة وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توى سنة اربع واربعين واربعماية وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموقف ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهر يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالعة وبقي الى ان توى سنة سب واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس ونسعى بالمسنعلى ولم يخطب له بالخلافة فقام بمالعة الى ان نعلب عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن جود من يومئذ ثم استدعى محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمربة لا يعرب مكانه لخمول ذكره بغير البها وذلك في شهر شوال سنة نسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبغلو جارة ونواحيها وهو هنالك باى على ذلك الى ومنا هذا وهو احمر سنة ستين واربع مائة ١٣

١٣ ذكر ممالك برغواطة وملوكهم ١٣

اخبر ابو صالح رمور بن موسى بن هشام بن واردين البرغواطة وكان صاحب مملاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابى عُقَيْسٍ يَحْمَدُ بنَ مَعَادِ بنِ الْيَسَعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفٍ وَكَانَ
وَصُولُهُ إِلَى فَرْطَبَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ
الْمُتَرْجِمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولَ الَّذِي قَدَّمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو
مُوسَى عَبَّاسِي بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السَّطَّاسِي مِنْ أَهْلِ ثَلَاثَةِ مَسَلَمٍ
مِنْ بَيْتِ خَمْرُونَ بنِ خَيْسَرَ فَأَخْبَرَ زَمُورَ أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مَلُوكِهِمْ مِنْ
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ الْحَكْفِ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَسْبَرَةٍ
الْمُطْعَرِي الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيرِ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفِ نَسَبَتْ
جَزِيرَةُ طَرِيفٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَسْبَرَةً وَابْتَرَفَ أَصْحَابَهُ احْتَلَتْ طَرِيفُ بِلَادَ
بَامَسْنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَلِكًا لِرَنَانَةَ وَزَوَّاجَةً بِقَدَمِهِ الْبَربرِ عَلَى أَنْبَسِهِمْ
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ بِقَدَمِ الْبَربرِ ابْنُهُ صَالِحًا مِنْهُمْ قَالَ زَمُورُ وَكَانَ
مُوتُ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَايَةِ عَامٍ سِوَا
فَالٍ وَحَصْرٍ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبٍ مَيَسَّرَةَ لِلْفَيْسِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَسَالَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَأَ بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمْ الَّذِي يُفَرِّعُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ
زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسَ بِدِيَانَتِهِ
وَعَلِمَهُ شَرَائِعَهُ وَفِيهِ فِي دِينِهِ وَأَمْرِهِ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا فُؤِي
وَأَمِنْ بَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حِينَئِذٍ مِنْ خَالِجِهِ وَأَمْرَهُ بِمُؤَالَاةِ
أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مَلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جُورًا وَتَكَلَّمَ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطِيجِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العربي صالح وفي السرياني
مالك وفي الاغصمى عالم وفي العبراني وديسا وفي البربرية ورياورى اى
الذى ليس بعدة شىء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه
يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابيه خوفا وتقية
وكان طاهرا عقيبا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك
بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى
الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل
فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل
جميع اهلها على السيف لمخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له
ناملوكاب وهو حجر نابت على في وسط السون سبعة الاب وسبع
مئة وسبعين فتبلا وقتل من صنعها خاصة في رفعة واحدة
البحر وغد والغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن
عم وذلك في البربر قليل وانما احصوا الافل ليستدل به على الاعظم
الاكثر قال زموور ورحل يونس الى المشرق وح ولم يحج احد من اهل
بنته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا
واربعين سنة وانتقل الامر عن بنييه بفيام ابى غبير يحمّد بن
معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك
بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفائع كثيرة
في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت
مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى
الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها
وفعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها
وكانت لابي غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن
من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعده من بعده
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يعي بالعهد ويحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع
بماض الجسم طويل اللحية وكان يلمس السرابيل والملحفة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلده الا الغرياء
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام وبظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه القبائل وتستالعه فاذا استوعب هداياهم والطايعهم يرن
امحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودجن
بأسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه فد وصاه قبل موته موالة
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعده فال
رمور وقال له يا نتي انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان
بانبك صالح بن طريف كما وعد انت انتهى كلام رمور وقال ابو
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفايص بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان فد رحل الى
المشرف في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الرزاني
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد التتراري وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصغرية ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من مجلماسة واخر ذهب عني
اسم باربعة منهم فغها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلغن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجآن ونظر في

الكلام والجِدال واخذ ذلك عن غيلاں ثم انصرف يريد الاندلس
فنزل بين هولاء القوم من زبانه فلما راي جهلهم استوطن بلدهم
وكان يخبرهم باشياء فيدل كونها مما ندل عليه النجوم عندهم
فيتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما راي ذلك منهم
وعرب ضعف حلومهم وسخافه عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نموته
وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم اختلفوا بالسنتهم وردوه
الى لعنتهم فقالوا برغواطى ۞ فال فصل بن معضل وقال سعيد بن
هشام المصمودى ۞ وفعة بهب فصدة طويلة اخترنا منها ابياتا

فبي فبل التعرب باخبرنا وفولى واخبرى خبرا مينا
هوم برابى خسوا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا
الايم امه هلك وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
يقولون النبى ابو غبير باخزى الله ام الكاذبيننا
الم تسمع ولم تريوم بهب على اثار خبلهم هم ريننا
رينن الباكيات فبن ثكلى وعساوية ومسفطة جنينا
سيعلم قوم نامسنى اذا ما انوا يوم النشور مهيمينا
هنالك يونس وبنو بنده يفودون البرابى مهطعينا
اذا ورباورى زب علمه جهنم فايد المستكبرنا
فليس اليوم ردنكم ولكن لباى كنتم متمسرينا

هذا البيت يصدى قول زمور البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
يفقدون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة
من تولى الامر بعده من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
رمضان وخمس صلوات ۞ اليوم وخمس صلوات ۞ الليلة والتغصية

في اليوم الحادى عشر من الحرم وفي الوضوء غسل السرة وللخاضرتين
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغباء
وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الراس ثلاث مرات ومسح
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
ايماء بلا سجود وبعضها على كمبئة صلاة المسلمين وهم يسجدون
ثلاث سجادات متصلة ويرفعون جباههم وايدىهم عن الارض
مقدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدى يديه على الاخرى
ويقول اَبْسَمَنَّ ياكُشُّ تعسيرة بسم الله مَقْرًا كَوْش تعسيرة الكبير
الله ويضعون ايدىهم ميسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويفرون
نصب فرءانهم في وفودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شىء في الارض ولا في السماء ثم
يقول مَقْرًا كَوْش خمسًا وعشرين مرة ايجن باكش مثل ذلك
ومعناه الواحد الله وُرْدَام باكش مثل ذلك ومعناه لا احد
مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمسًا وصدام يوم من كل
جمعة فرض من فروضهم وبصوم الجمعة الاخرى التى تليه ابدا
وياخذون العشر في الزكاة من جميع الخبواب ولا ياخذون من
المسلمين شيئًا ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلتهن
والانباى عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبينة ويرجم في الزناء
عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
وراس كل حيوان عليهم حرام ولحوت لا ياكل الا أن يذكى والبيض
عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم
اذان ولا افامة وهم يكتننون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابديةهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حمر مصطبة
ولا يمس توبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب **هـ** وفرء انهم
الذى وضع لهم صالح بن طرب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالوت وسورة عمرو وما اشبه هذه من الافاصص
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنفس
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظم عندهم **هـ** ذكر كلمات مترجمة من اول سورة انوب وهي
استفتاح كتابهم **هـ** بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخباره فالفوا علم ابليس الفضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شيء يغلب اللسان
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحف الى الناس استغمام للحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم ايمنى مامت بمامت محمد **هـ** كان حين
عاش استغمام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات ففسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغفم وليس ثم رسول الله وهي سورة
طويلة **هـ** قال زمر ان بنى صالح بن طريب يركبون وقت اخباره
في ثلاثة الاب ومايتى جارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملنتهم جراوة ورواغة والهرانس وبمو ابى ناصر

ومنجصه وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومططرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم ينتهي ازيد من عشرة الاب
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زانة
للجل وبنو يليت ومالنت وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وابزمين ومنادة وماسينة ورضانة وترارنة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الب فارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من الغيلة الى الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم البعري وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة بغلبهم على بلادهم وسباهم وجلادهم
يغى منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتدم هذا كان ذا جد
وايثار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام

الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب
البتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فري كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعقبة البحر الى خندق البول لمكناسة وفي فري

متصلة ومخارات غير منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
فلعة جرماط وكانت معقل ابى منفذ بن موسى بن ابى العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الحف فاعدة موسى بن ابى العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة تخربها مبسور فايد الشيعي ومن جاس الى فلعة
جرمات يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في الصحراء
بمن جرمات الى قرية ولبل وبها كان بسكن زاوي ابن اخ موسى
ابن ابى العافية الى ج نازا لمكناسة الى وادي وارحين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادي صاع تسم الصحراء الى مدينة جراوة وهي في
سهل من الارض كان عليها سور ميني بالطوب وداخلها فصية
وحولها ارياض من جمع جهانها وعيون ملح وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحوالها بسايط عريضة للزرع والصرع وجبل ممالوا في
قبليها وفيه حصن بناء للحسن بن ابى العيش حواليه بساتين
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل
من البربر مطغرة وبنى يعمرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حاد في شعر طويل

سائل زواغة عن فعال سبوه ورماحه في العارض المتهلل
وديار نعزة كعب داس حرمها وللحد عسغ بالوشح الذبل
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسى جراوة من نبع الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى زنانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زنانة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة باجدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهرين
احدهما حمة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هوار وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلف
كثيرة البساتين يسكنها هوار وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زنانة الى ايزمامة حصن له سون وويه فنادن تسكنه لوانة
ونعزوة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهله
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرناتن
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة الغارب وبها سويغة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بلصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تبسيرة للحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخربها على بن
حمدون المعروب بابن الاندلسى في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور البتى من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معارة عليها
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادى مفرقة عليه
سبع فرى منها قرية يكسم وزنتها اطيب الزيتون ومن عين الكتان
وادة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابى طوبل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
على نساء اءانة وذهبوا بهن فادركهم اهل اءانة باستنفذوا النساء
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طينة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنو زنراج ومنها
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايل هواره
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النهزي الزياتى على ابى العاسم بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة ناغاية وهي حصن مخز
قديم حوله روض كبير من ثلاث نواح وليس فيما بلى الناحية
الغربية روض اما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادقها
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل للحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخص هذه
المدينة فبايل مزانة وضريسة وكلهم اناضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجا بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازبتهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بحمد النبى صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبى وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبى ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدبنة مجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسى وتعرب بمحانه المعادن ولها فلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثمائة وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه الفلعة نعرب بفلعة بشر بن ارطاة اجتلكها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة فندى مسكيانة ووادي ملائ وهو واد صعب كثير الدهس وعر الخايض وتسير من مجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وفندى وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيف فاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسالا لان وادي ملائ يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسالا مدينة كبيرة كثيرة العواكه اولية مبنية بالعصر للجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير العواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرافى بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الفؤاد الواحد
الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالخر لها
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارى وهي
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببنى المغلس وبنى الكسلان وحوالهم
فبايل من البربر كثيرة من هواراة ومرنيسة وفي الطرف الى سبيبة
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اريان ماء يجري من
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيف محدد فيه شرف وفي
ذلك الشرف رجل مذبوح معروب هنالك قبل فتوح افرقية لم يحل
منه فليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
وفد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة
اهلة كثيرة البنادن والخوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
نزله باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
يجاورة مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافية خمس قرية عامرة
اهلة بها مسجد وجندن ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
ماجلان وبير طيبة علفها ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء
شرب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
الفيروان

٥ الطرف من مدينة فاس الى سجلماسة ٥

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على
نهر ومنها الى موضع يقال له امفاك مرحلة كبيرة تحو الستين
ميلا ومنها تدخل في عمل سجلماسة بدن انهار وثمار ثلاث مراحل
الى مدينة سجلماسة ١٥ وطريف اخر من سجلماسة الى مدينة باس
ذكرها محمد بن يوسف ١٥ من مدينة سجلماسة الى موضع يقال له
اربود جبل موت لا تجارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
يقال له الاحساء رمل يحفر فيه بينبعث الماء على ذراع ونحوه في
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يراة عامر اهل به سون وجامع
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
بسجلماسة ثياب. يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
ومنه الى جبل درن المعروف بسكنجوا وقد ذكرناه في عدة مواضع
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو
بلد كثير الزرع سفي كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
ومسجد وحواليه مياه سايجة عامر اهل كان لمدين بن موسى
ابن ابي العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
الصبرية له ريبض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
ريوة تلاصف ريبضهم مرحلة وتسير منها في جبال شائعة الى
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
مدين وفصنة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ١٥

﴿ ذكر سجلماسة ﴾

ومدينة سجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلب
مدينة ترغه وبينهما بومان وبعمارتها خلب زيز ايضا ومدينة
سجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة وفيها
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعده منى
بالجارة واعلاه بالطوب بناه اليسع ابو منصور بن ابى الفاسم من
ماله لم يشركه في الانعاى عليه احد انفق فيه الى مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا البسع له سد
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين وفسمها على الفنادل
على ما في عليه اليوم وهم يلنزمون النفاذ فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميزه احد من اهله وفي على نهرين عنصريها من موضع
يقال له اجلب تحده عيون كثيرة فاذا قرب من سجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناه اليسع
فاجاد وجاماتها ردية البنا غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وفي كثيرة النخل والاعناب وجمع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذى لا تناله الشمس لا يريب الا في
الظل ويعرفونه بالظلى وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة سجلماسة في اول الصحراء لا يعرب في غربيها ولا فبليها عمران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجذم من اهله احد واذا دخلها
توفعت عنه علقته واهل سجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج
شطاها وهو عندهم مستطرب والجذمون عندهم هم الكتافون والبثاؤون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدببه تجلماسه تدخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينة غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بعموم ظاعنين ولا نظميين بهم مغرل
وهم بنو مسوفة من صنهاجة ليس لهم مدبنة باون الدها الا وادي
درعة وبين تجلماسه ووادي درعة مسيرة خمسة مام وملك بنو
مدرار تجلماسه مائة وستين سنة وكان به ادو العباس سمجوا بن
واسول المكناسي ابو البسع المذكور وحده مدرار ابي مافريفة عكرمه
ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائنة وكثيرا ما ينتجع
موضع تجلماسه فاجتمع اليه قوم من الصندنة فلما بلغوا ليرعين
رحلا قدموا على انفسهم عيسى بن مزند الاسود وولوه امرهم
مشروعوا في بنان تجلماسة وذلك بعد اربع رماية وذكره اخرون ان
مدرارا كان حدادا من رضية الابدلس يخرج عنده وبعد الرض
فغرل منزلا بغرب تجلماسه وموضع تجلماسه اد دك نراج يحض
فيه البربر وقتا ما من السنة ينسويون تغرب عكاس مدرار يحضر
سوفهم بما بعده من الات للديد ثم ابني بها خيمة وسكنها
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عارنها ثم تمدنت والاول ايج
في عارنها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
الفامين بامر تجلماسة فد هجوا بذلك باول من ولبها عيسى بن
مزند ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى
عيسى باخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله المعوص فسمى ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
حسة عشر عاما ثم ولوا انا العباس سمعوا بن مرلا بن نزول
المكناسي بلم برل واليا عليهم الى ان مات فجاءه ن احمر تجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الى ان فام عليه اخوه
ابو المنتصر الياس فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة فولى ابو المنتصر
ركان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظفر بمن عانده من البربر
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصعيرة وبنا سور سجلماسة
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
الياس ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولدبيه
ميجون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميجون
ايضا المعروف بابن ثنية فتنافرا الامر بينهما ونفقتا ثلاثة اعوام
ومال مدرار مع ابنه ميجون ابن الرسمية فخرج ميجون بن
ثنية من سجلماسة وولى ابن الرسمية وخلع اياه ثم فام عليه اهل
سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميجون بن ثنية فاني ان يتامر على
ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى
ابنه ابن الرسمية فحين اطاعه من درعة ليولبه محاصروا مدرارا
وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
واليا الى ان ماتت سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميجون الامير الى ان توى في
صفر سنة سبعين فوليها المسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الى ان
فر عنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المراتي فقتله
اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
ووليها واسول وهو العتخ ابن الامير ميجون وذلك في ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
الى (حاصره فيها مصالة بن حبوس وابنتها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولّى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الي ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته فمكت كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن البعج بن الامير بخاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
بجلماسة وكان محمد بن البعج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المومنين سنة اثنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير فمكت
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابي تمام معد مع فايده جوهر
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منع على اثنى عشر ميلا من بجلماسة ودخل
جوهر بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نهر بسيم من اصحابه الي بجلماسة لبتعرب
الاخبار مستترا بعرفه قوم من مطهرة في بعض الطرف باخذوه
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع بارض بجلماسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرول الحس
شديد الفيض فاذا يبس زرعهم تناسر عند الحصاد وارضهم متشفقة
فيرتفع ما تناسر منه في تلك الشقوق فاذا كان في العام الثاني
حرت بلا بذور وكذلك في الثالث وفحصهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومديهم
اثنا عشر فنللا والفنفل ثمانى والآفات والزلافة ثمانية امداد بمعد
النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاى عدد بلا وزن
والكرات تتباعونه وزالا عددا ٥ ومن بجلماسة الي مدنه القبروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
بمن سجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
الى جبل اكسرايغ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مدارة
لصاحب سجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجلماسة خمس
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الغبروان
كما تقدم ٥ اما الطريق من سجلماسة الى مدينة بليلة فمن
سجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسبف قرب عامرة على
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما ينزله بالاختصاص وروى
(بياض مفدرة ثلاث كتاب) سبع مرونه الى فروع جارة وهي مدنة
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدنة مليلة
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريق من سجلماسة الى اناج ٥

من سجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للحاس ومن
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ
الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فمبل نغال له هزررحه وهماك حمل نغال له حمل شمررحه.
فيه اجناس من الياقوت المنهاج في الجودة وحسن اللون يتكون على
حجارة الجبل الا انه خشن مدرس كالسفن لا ناخذة العمل ولا
ننعمل للسنادج وهو كثير موحود ثمه ومن هناك مساهم يوم الى
اغصاب ٥٠

٥٠ ذكر مدينة اغصاب ٥٠

وهي مدينتان سهليتان احدهما تسمى اغصاب ابلان والاخرى اغصاب
وربكه وبها مسكن رئيسهم وبها بئزل التجار والغبراء واغصاب ابلان
لا يسكنها غرب وبيئتها ثمانية امبال ولها نهر لطيف جريئته من
الغصاة الى الجوب مأوى زعان نغال له ناعيروب وحولها بسانين ونخل
كثير وهو بلد واسع بسكنه فبايل مصموده في فصور واجشار
وهو رائج الاسعار كثير الخبز يحمل اليه من مدينة نغيس تباج
حليل يداع منه وفي بعل نصف درهم الا انه وخم الهواء الوان
سكانها مصبرة. كثير العفارب القتالة التي لا يداوى سليها وبها
اسوان جامعة تسون اغصاب وربكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع
واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والبق شاة وينبعذ
في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغصاب دولا بينهم
تنولى الرجل سنة ثم بديلونه باخر منهم عن تراض واتعان
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغصاب رباط فوز
على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه
السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو وتجذب
صدى لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلبوا وان احصى

الجو وصبا الهواء هبب لهم الرياح البحرية من العرب فيهبج عليهم
الكسر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾ والطريف من مدينة اغاث الى رباط فور ﴿٥٢﴾

من وركبة الى نعيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعيس الى شبعشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥٣﴾

﴿٥٤﴾ الطريف من مدينة اغاث الى مدينة فاس ﴿٥٥﴾

من اغاث الى موضع بعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رمل مرحلة ومنها الى محص ابيج بسج يعرب بمحص نزار ونزار
بالمرية الغريال شدة به لانه مدور وهو موضع يحوي مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعثت من موضع يقال له حدود بين بلد
رواغة ومدغرة ويقع في البحر الحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى محص مالموا مدبد واسع مرحلة ومنه الى موضع
بعرب بنى وارت وهو كثير نجر العريشون وهي شجرة صغيرة شوكاء
لها عساليج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد رواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من
احناس الشحر وله سون حافلة يجتمع فيها ريان فاس والبصرة
وتجلمسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

سحب العرس للجواد وبهزمة جارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرف باوزفور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الانه لس باستنفسدوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
مخاربههم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقتل منهم
ببلاد اغان وبعي منهم باوزفور نعر بسير بالامان فبهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكورسون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينفذها الماء مرحلة ومنها الى ولهامة مرحلة الى
كرنايه مرحلة الى مدينة ورزبة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص برقع درهم قتل
مبسور البقي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبة الى مدينة اغيبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ايضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى فبهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وحسن فيه الفطن وحبود وفيه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ۞

۞ الطريق من مدينة درعة الى مجلماسة ۞

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي فاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادي درعة وان منبعته من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر راحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغليها وجريته من الشرب الى الغرب وبهبط لها من
دوة جراء وكان صاحبها علي بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاجانت مرحلة وهو موضع
ينبت شجرا يسمونه تاجانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورف
الطرياء ومنه انية سجلماسة ودرعة وما والاها ومن ههنا الى امان
تبش مرحلة وتفسيره الماء الملح ومنه الى نفودادن مرحلة
وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة
وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنعهاجة ومنه الى تودين ان
وجليد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تفسيره
ماء النعام ومنه الى اجرا ووشان الى فدان الذنب الى امرغاد
مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة سنة
امال ٥

٥ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عفاها اربع فامان
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا نسير
فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ازور ثلاثة
ايام وهو حجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن
الطريف اصاب زهر حديد متغبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
الطحابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريف سجلماسة الى جانب
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبل هذا الذي بنعت من
تحت وادي درعة فتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
تنديس ابار يجتبرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
تسمى منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وبن هيلون ثم تمشي
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء ربما وجد فيها الماء على بعضا تحت

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم
تسمي منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنزى مأوها زعان يسهل شاربها من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الرىاء فيها الماء على ذراعى
وثلاث ثم تمشى في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانرمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد
السودان وهو موضع مخوف تغير فيه لمطة وجزولة على الرىاء
وتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرق اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كتيان
رمل الى بئر عظيمة في حد بنى وارث فبيل من صنعها على تلك
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرى ابار ملحمة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواضع للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افرندى تفسيره يجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبية الحنا والحيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجوان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرف
عال مشرب على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام واليهام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافى وبه انجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة فى جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
التخل ويزرع فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهله ياكلون الذرة والمغاث تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضا كثير يانيتها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جلييلة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جلسه لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالنمر وليست عندهم بضعة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهله مصبرة وامراضهم
الحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفمح والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفمح عندهم فى اكثر الاوقات الفنطار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرنجانة ونعوسة ولواتة وزناتة
ونعزاوة هولاء اكثرهم وبها نبد من سائر الامصار وبها سودانيات
طبائحات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنفات والقطايف واصناف الخسوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الغدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب للصور فخام الارداى واسعات الاكتاب
ضيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع ببكر ابدافا لمحمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب العباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابورستم النعوسي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكتم حالهن اشباعا من اللبس على اردابهن ورأى ولدها طبعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجاى له شيئا لعظم رديها ولطيف خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرن حوالى اودغست كثير جدا ويجهز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء بحكمة ويجلب منها العنبر المخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصح وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يرونان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الى نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بغفلته اصحاب تين يرونان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا ترددين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبة من ان يملكهن البيضان ﴿٥﴾

فاما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة فذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿٥﴾

﴿ الطريق من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره موسى
ابن يומר الهوارى ﴾

من اغات وريكة الى مدينة نغيس وهي تعرب بالبلد النغيس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن نافع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتكها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسوان جامعة بينها وبين
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذي نسب اليه السون من بني
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نغيس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
تربا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور ببايل
صفهاجة وغيرها وهو الجبل الذي يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو يتصل بجبل اوراس وبجبل نعوسة الجاور
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يزب يوم
القيامة باهله الى النار كما تزب العروس الى بعلها فالبحر في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب ناسطوانات

ابى على في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتاززارت وفيه معدن فضة قديم غزير المادة ومن اسطوانات ابى على الى قبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يمين بني ماغوس قبيل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبجليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلى من اهل نبطه فسطيلبة قبل دخول ابى عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحكابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحمرات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية ثم بعد جى على الفلاح جى على خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس، فان مع الحديث الذى ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم وبلى بنى لماس قبيل من البربر في جبل وعمر يحوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف المستترا ومن بنى ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادى اسوان كتبرة الى البحر المحيط ويقال ان الذى جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذى عمر وادى السوس الى وادى ماست مسبرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التى اضيع اليها الوادى رباط مقصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادى السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي اول الحعاء ونهرها

ينصب في الحجر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعة ثلاث
مراحل ومدينه ايجلى مدينه كبيرة سهلية بغربها نهر كبير
حارس الغلة الى الجنوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
سط عليه رى فادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير
ورما منع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من الميستان الى السون
وفصب السكر اكثر شئ بها يحمل الرجل برقع درهم منه ما
بوده ثعله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
وافل ويعمل بها الكاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد حاميع واسوان وفنادى والذى ابتكها عفة بن نابع
واخرج منها سببا لم يرمثله حسنا وغاما كانت تباع للجارية
الواحدة منهن ثايف دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زنب الهرجان وشجرة
شبه نجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصله لا
ساق له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مغل مختار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم العج المفلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كبلا من ماء فحينئذ ياتي شرابا وان كان
افل من ذلك بقي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى
سكتهم يعرب بابي الحسن الفرديري وبالسوس توى عبد الله بن
ادريس وبها فبرة ويقبل ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلته عليها
سورطوب وحجر وبها جامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين
وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة وارضها أكرم ارض واكثرها ربعا
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المسادة وينسرى
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة ايام وتسبى من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا سب مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجلماسة ستة اميال
واهل السوس واغات اكثر الناس نكسبا واطلبهم لزرق يكلعون
نساءهم وصبيانهم النكرب والتكسب وارض اغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كنسر
النفع وذلك انهم يحنون ثمرة بتعليقه الماشية ثم يعمدون الى عجمه
ببطن ويطبخ ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عدهم ٥

٥ الطريق من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان ٥

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجاء ثم
تمشى في العجاء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي الى
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم
ان بنى امية صنعنها وفي الشرف منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى
مفرجة منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الابرار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جبل يسمى

بالبرية عادران وزال نغسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
الجبل بحابة مأوها على ثمانية ايام وهي العجانة الكبرى وذلك الماء في
بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يَنْتَسِرُ الى قرية تسمى مَدَّوَكْنُ
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الدار المذكورة
بحابة مأوها على اربعة ايام الى ابرل وهو جبل في العجاء الى فبل
من صنهاجة يعرفون ببنى لمتونة طواعن رحالة في العجاء مراحلهم
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصيفيون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالون وهم الى
بلاد السودان احرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
ولبس يعرفون حرًا ولا زرعًا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعيشهم
من اللحم واللبن بنعد عمر احدثهم وما راى حبرا ولا اكله الا ان
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
الخبز ويحجبونهم بالدويف وهم على السبه مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارتشي من اهل الفضل والدين والحج والجهاد
وهلك بموضع يقال له فغارة من بلاد السودان وهم فبل من
السودان بغربي مدينة بانكلايين وهي مدينة يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببنى وارث من صنهاجة وخلف بنى لمتونة قبيلة
من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينه احد وهذه الغبايل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
السنين ولقي في صدره عن حجة البعيعه ابا عمران العاسي فسأله ابو

عمران عن بلدة وسبريه وما ينكحونه من المداهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدفين
يقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنن عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
تدق بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران فيمن رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
اني قد خدمت بالفروان بغيتكم واما بملكوس فبها حاذفا ورعا
قد لغني وعرفت ذلك منه يقال له وجّاج بن زلوى جمره برهما
ظفرت عنده بمعيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله منزل
به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران فاختر له وجّاج من اصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة فوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فعزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم جهنموهم وجعلوا ما
اتخذوا من اموالهم مغنا فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مفهم
فيهم متورع عن اكل لحمانهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتننى وامرهم ان لا يشب بقاء بعضهم على بقاء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه
ففيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبارهم
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكووا فجعلوا عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرقوا فخرج مستغيثا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فغيبه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فبذل بارئ الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده بحراية او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم تلك الاموال ليطيب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجابههم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالية لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبوا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للاداعسة والطعان وما يليه من الصبوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها بلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل فد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اتبت من الهضاب ومن جوامعهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انقيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالهما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبه على قال له عبد الله اني لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفت الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه البقية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم و غزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوى فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحفوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زناتة ثانية بابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
انام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بناء يانوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه وتخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثيف من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن امدجنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
محصورة في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس بكرور وكان الدعاؤهم هناك موضـع يسمى تبقريل بين ناليوين
وحيل لثوبه فقتل يحيى بن عمر رجه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم يحامونه ولا بدخـله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للمرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العماره مدينه كبيره فيها اسوان
وتحل كثير واشجار الخناء وهي في العظم كثير الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
منفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين تجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينه غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينه زناتة مع العرب وكانوا متناغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفف كثير كان للرجل منهم الف خادـم
واكثر فاستباح المرابطون حرمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها فبا
وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زبافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانـة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثاث سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمس وفتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريفلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
تجلماسة واعمالها والسوس كله واغات ونول والعجـراء وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسعارة بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم أحبروا بين يدي فحبروا
فوجدوا الماء بادي حبر فشربوا وسفوا واستغفوا اعذب ماء واطيبه
ويدكرون انه نزل منزلا نفرت منه بركة ماء وكانت كثيرة
الضباع لا بسكن نقيفها فادا وفي عبد الله على البركة لم يسمع
لها ركزهم الان لا تعدم طايعة منهم احدا الصلاة الامى صلى
رءا عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
بصل وراعه وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا
منهن وبطلفنهن لا يسمع بامراة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب
بافمها وحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
دعوتهم وباب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت ذنوبا كثيرة
في شبائك فيجب ان بقام عليك حدودها ونظهر من اثمها فيضرب
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء انهم تايبا طايعا او غلبوا
علمه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغنى عنه رجعته ومن تحلب
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن جانت
ركعة ضرب خمس اسواط وبأخذون الناس بصلاة ظهر اربعة قبل
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
لا بد قد فرطت في سالف عمرك بافرض ذلك . اكثر عوامهم بصلون

بغير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في المسجد ضرب على فدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة العطر باخذونها ونفغونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين ان رجلا اختصم اليه مع ناجر غريب عندهم فقال الناجر في بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبد الله بضربه وقال لقد قال كلاما فظلمنا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد الادب وكان بالحصرة رجل فبروانى فقال لعبد الله وما تنكر من مغائته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف ﴿ حاش لله ما هذا بَشَرًا اِنْ هَذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ برجع الضرب عن ذلك الرجل ﴿ وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعكراء وجميع فبايل العكراء يلتزمون الغاب وهو يوفى اللثام حتى لا يبدو منه الا حاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل منهم ولله ولا حجه الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم الغنيل وزال فذاعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من جميع الناس اجواء الذباب بلغتهم وطعامهم صعب اللحم الجاب ملحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن فد غفوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العكراء في المتهم بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يفر ولا يصبر على ذلك الضغط لحظة لشدة ﴿

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون البقر لها فرون
دفاى حادة لذكرائها واناثها وكلما كثر منها الواحد طـال مـره
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنا ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرباها لكبر سنها ومنع
البحل علوها ودواب الغنك اكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانبة خلعتها خلف
الصان الا انها اجهل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعماب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب اليهم من سائر
البلاد ومن غراب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من الحجارة
الكبرى ومنه وبين تجلاسة مسبرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما يحفر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تافنتال
وعليه حصن مبنى تجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارده وغرفه كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلاسة وغانة وسائر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متساربون وله غلة عظيمة
ومعدن للبحر اخري عند بنى جداله بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تكمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايون وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف فهي اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي مبرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في محار
ظهورها فيتصيد فيها كالغارب وسندكر من كبر السلاحف بطريف
تسمى ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسى والطريق منها الى بول على ساحل البحر لا يعرفه مسيرة
شهرين يمشى العسى في ارض اكثرها صعى ينبوعه للحديد وبكل
فيه المعاول وانما يشربون في طريقهم من فلات يجتفرونها عند جرر
الكر فتبص ماء عذبا واذا ساب لهم مبد في طريقهم هذا لم
يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الجعر فيسترونه بالحطام
والخشيش او يفتدونه بالبحر ٥

٥ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض
والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ٥

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطة وامر
بلاد السودان منهم صنعانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة
ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضفتى النيل وعمارتها منصلة الى
الكر المحيط وبلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبيلة على الميل
مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من
المجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم
وارجاني بن رابيس فاسلم وافام عندهم شرايع الاسلام وجمعهم
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين
واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسبر من مدينة تكرور
الى مدينة سلى وهى مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون
اسلموا على بدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة
عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى
يجارب كجارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم
اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف الكاس وارر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صخاب حيوان في
الماء يشبه العبد في عظم خلقتة وبنطيسته وانبايه يسمونه فبوا
وهو برعى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بحرك الماء على ظهره فيغصدونه بمزاريف حديد فصار في اسفلها
حلف قد شدت فيها للبحال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا ماب طبا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السراجات
ومن هناك تحمل الى الافان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
ببلنبو مدبنة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان محبر صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافقوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم
دا عرب وذناب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمغارة وعلى جمر
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلفون نعيس الثياب وحجر المتساع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش تكلموا كلاما وصعروا صعبوا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفريوهم اليها ونكحوا
بكلام بعلمونه فتدنون الخدمة منهم فلا ترال تسلمهم رجلا رجلا
حتى ننكر احدهم ناعها فاذا نكرته ولت الى المغارة ومنعها ذلك
المكسور باجد ما نعدر عليه من السر ليحجب من دبه او عرفه
باشد ما نعدر عليه شعرا فيكون مدة ملكه لهم بعدد ناك
الشعرا لكل شعرة سنة لا يحطهم ذلك بزعمهم ونلمهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدتها ومن غرب ما فيها نركه
يخضع فيها الماء يندب فيها نساب اصوله انلع شيء في تفونة الداه
والعون عليها والمملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى عبره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن اندهن فدل ذلك
يوم ثم استعمل ذلك الدواء وبطوب عليهن كلهن ولا يكاد يبكسر
وفد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين التجار من له هدية نعبسه
واستهداه شيئا من هذا النساء فعوضه على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا ليل وفد خعب عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امساك نعبك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكنى فد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين ببذل الملح فيها بالذهب

دكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنن وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى وولهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرورا للمسلمين وعى في احمر عره فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته وبربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
يقول هذا حسن وهذا فبيع وكان وزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تفهمه العامة وبسى هذا خال
مكامنين وتلك سمرتهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في انه
ولا يعطع على صحه اتصاله به وتنكامنين هذا شديد الشوكه عظم
المملكة مهذب السلطان ومدينه غايه مدينان سهلتيان احدها
المدينه التي يسكنها المسلمون وهي مدينه كبيره فيها اثنا عشر
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الامه والمؤذنون والراتيون وفيها
فهاء وحلّه علم وحواليها اثار عديده منها يشربون وعليها يعتملون
للخضراوات ومدينه الملك على سنه اميال من هذه وتسمى بالغايه
والمساكن بينهما منصلة ومبانهم بالحجارة وخشب السنط والملك
قصر وقياب وقد احاط بذلك كله حابط كالسور وفي مدينه الملك
مسجد بصلى فيه من بعد غلبه من المسلمين على مغربه من مجلس
حكم الملك وحول مدينه الملك قباب وغابات وشعراء يسكن دوما
تحرزهم وهم الدين بفيصون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم
ولنك العباب حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرفه ما فيها
وهناك يحجون الملك فاذا سخن فيها احد انقطع عن الناس خمره
ونراجه الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
وزرائه ولا يلبس الحبط من اهل دين الملك غيره وغيره على عهده
وهو ابن اخته ويلبس سائر الناس ملاحف الفطن والكرسي والديباچ
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونسأؤهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه
الطرايطير المذهبه عليها غاصم الفطن الرديعه وهو يجلس للناس

والمظالم في مبه وبكون حوالى الغبة عشرة افراس بثياب مدهبة
ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب الخلافة
بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضبعروا رؤسهم على الذهب
وعلبهم الثياب الرقيقة ووالى المدينة بنى يدى الملك جالس في
الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الغبة كلاب
منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير
الذهب والفضة بكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم
ينذرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة
فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا
التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاعما سلامهم
عليه تصغيفا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير وادا
سات ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في
موضع فبره ثم اتوا به على سربين قليل العرش والوطا فادخلوه في
تلك الغبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانبيته التي كان ياكل
فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا
من كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الغبة وجعلوا
فوق الغبة الحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا فوقها بالتراب
حتى تانى كالجبل النخم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى
ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذباج وبغربون
لهم للحمور وللكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد
وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل
المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلاده ما كان بمدينة غياروا
وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة
بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا التبر الدقيق ولولا ذلك لكفر الذهب بأيدي الناس حتى يهون والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة كالجر الخضم وبين مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وفيها من المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند استحصاد الزرع ١٥ فاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة ساه فندى اربعة ايام واهل سامفندى ارمى السودان بالنشاب ومنها الى بلد يسمى طافة بومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند تشوب حلاوته حضة نافع للحمومين ومن هناك الى خليج من النبل يقال له زوجوا مسيرة يوم نخوضه للجمال ولا يعبره الناس الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة جليلة لا يسكنه مسلمون ولا كنههم يكرمونهم ويخرجون لهم عن الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتبل ينتهى جيشه مايتى اليه منهم رماة ازبد من اربعين الباء وخيل غانة فصار جدا وعندهم الابنوس الجيد العجّز وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابغوا الانثى وعندهم شجر تختك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنونغمارة

ونظم حجار التنمر الى الملاد وما وازاها من ضعة النبل الثاوية مملكة
كيمرة ازبد من مسيرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاتلون
النشاب ووراءه بلد اسمه ملد وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمي
بذلك لان بلادده اجديب عاما بعد عام فاستسغوا بفرايبينهم من
الهمر حتى كادوا يعنونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
سبع من المسلمين بفرا الغراء ويعلم السنة فسكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ايها الملك لو امنت بالله تعالى وافرب
بوحدانيتي وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافرت برسالته واعفدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
نعم الرحمة اهل بلدك وان بحسبك على ذلك من عاذاك وتاواك
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافراه من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة بامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
بدعو والملك يومئ بما انجى الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكبر واخراج السخرة من بلاده وصح اسلامه
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون بوسموا ملوكهم
مذاك بالمسلماني ومن اجمال غانة المنضابة اليها بلد يسمى سامه
وبعرب اهلها بالبكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون
عراة الا ان المرأة تستمر برجها سميور تضعبرها وهي يوفرن شعر العانة
ويجلفن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه راى منهم
امراة وقعت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلم بكلام لم
يعهم فسال الترجمان عن مغالتهما فذكر انها تمنعت ان يكون شعر

لحينه في عانتها دامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والىكم لهم
حذنى بالرمانية وهم يرمون بالسهم المسمومة وبورثون الابن الاكبر
مال الاب كله وبغرى مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
كوغنة وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
وحواليها المشركون واكثر ما بتجهز اليها بالملح والودع والنحاس
والفرييون والودع والعرييون انفع شىء عندهم وحواليها من
معادن التبر كثير وفي اكثر بلاد السودان ذهبها وهناك مدينة
الوكن وملكها يسمى فخر بن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه
وببلاد غانة قوم يسمى بالهنيهي من ذرية الجيش الذى كان
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان
وببلاد غانة حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
ذلك عمد امينهم الى عود فيه حراقة ومرارة ورقة وصب عليه من
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه برى
وهنى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن
الغرايب ببلاد السودان شجرة طوبلة السان دفيقته يسمى تورزى
نبيت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
منه الثياب والاكسية ولا تؤثر النار فيها صنع من ذلك الصوب من
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل
اللامس بلد هناك ليس لهم لباس الا من هذا الصنف ومن هذا
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك باليد
فتلين الى ان تانى في فوام الكتان فبصنع منها الامرة والعيود للدواب

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع معها كساء لبعض ملوك
زنانة بسجله ساسه واخيرى الثقة انه شهد ناجرا قد جلب منه
منديلا الى جردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
وان النار لا تؤثر فيه وارة ذلك عبايا بعض موفعه من جردلند وبدل
له فيه غناه وبعث به جردلند الى صاحب فسطاطينه ليرفع في
كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطاطينه التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عمد
ابى الفضل البغدادي تحمي عليه النار فرداد بهامنا ويكون له النار
غسلا وهو كنوب الكنان ⑤

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدرة وهو عبشهم ثم
نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
النيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبارائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم نسير
من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة نيرقي ويجمع في سوف .
هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاحب بنيرقي
وتتخذ في الارض اسرابا يمشى فيها الانسان ولا يطيقون استخراج
واحدة منها الا بعد شد الخيال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن خراس الغرقة ان قوما
عرسوا في طريق نيرقي والارضة هناك تاني على ما تجده وتعبد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغراب ان
ذلك التراب ثمر ند والماء هناك غير موجود على ابعد حجر فلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارزاد كل
واحد من القوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احدهم فيما ظن الى

حجرة كبيرة بانزل عليها وفي بعبرين كانا معه فلما هب من بومة
تخرا لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بارناع ونادى بالويل والحرب
باجتمعوا اليه يسئلونه عن خطبه باخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
لاخذوا المتاع وبقيت الحجرة فنظروا باذا اثر سلحفاة ذاهبة من
الموضع بافتعوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
حسبها حجرة ٥ ومى يبرى يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغمارة وهم فيبيل من
البربر في عمل تادمكة ويجاذبهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما لجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
غانه الى سبعة وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
نحسب النيل الى بوغرات فيه فيبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
واخير الغنية ابو محمد عبد الملك انه راي في بوغرات طائرا يشبه
الخطاب يعهم من صوته كل سامع اوهاما لا يشوبه ليس قتل الحسين
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة فال عبد الملك
سمعته انا ومى حضر من المسلمين معى ومى بوغرات الى تبرى ثم تسير
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
تادمكة هبة مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
دفاء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومى حب
تنبته الارض من غير اعتمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنوى
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأوهم

فايغات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردن من
تادمكة الى القبروان فانك تسير في الصحراء خمس دوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اعزم ان يكامى اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلة
الى القبروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلة اى طويل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة الیومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وغدامس
دواميس كانت سجنا للكهنة التي كانت باجرفية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريق اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة ثم في حجارة اربعة ايام الى الماء ثم في حجارة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجارة الثانية معدن لحجارة تسمى
تاسي النسمت وهي حجارة تشبه العفیف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والباض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير اذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وجدلوا فيه
الرخايب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب الحجر اخر يسمى تفتواس كما يجلى البوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتفتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفض دمه حينئذ يظهر
ويبلغ وفي بونو معدن للتاس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجارة

افضل وتسير من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت بتزود الرفان الماء وللطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار السائر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة وهو الذى يكون فيه العنك والثعلب الدهى وهو اخر حد ابريقية واذا سار السائر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلادهم فذعة عظيمة عليها صتم في صورة امرأة يتالهن له ويجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزينهم كرى السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك يفدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرفص النساء السودانيات بالشعور الجثة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعرغ من طعامه وبغذب بانيه في النيل فيجلبون عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولي منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومعجب يزعمون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين يزعمون انهم اتوا سموا كوكو لان الذى يبعثهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك عازور وهير وزويملة يبعثهم من نعمة طبلهم زويملة زويملة وتجارة اهل بلد كوكو الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

ذكر نمد من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفا
في موضعه من هذا الكتاب

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة بيوت فلعة
حامد فعصيه في بعض الطريق فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلمت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجة الاخر وسقطا
الشيخ فلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهم من
امرهما ووصف له حاله معهما فوقف حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما صحبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى للكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجح الكلب
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا الباسف يخليك عليه
وامر بضرب عنق البتة وذكر ان رجلا كان له امرأتان وكان
كلما باخترتهما نكاحا فغالت له الاول ان هذه التي تكلب بها
نخونك وانها تبجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محمولا لا يغلب عضوا برعة
باجتمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع
من الليل فعزم عليهم وصرفهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتنافل حتى كانه مغمى عليه برأى امراته فد
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركنتي بلا

عشاء فقامت حسنى عمك شعلى بهذا الرجل فلا تلمنى جانب
النفس وهو للولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مخجعه بما كان الا صلى الغد حتى تنادى بى ذلك الموضع
واصباحاه فثاروا الى العدو ورأى هذا السافط الكامل على بعسه
والانعة من تخليه بلبس سلاحه وركب جرسه وحمل ذلك المنهم
فيمن حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك
المنهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سبيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمد امراته الله على سلامته فقال
لها لاكن الذى للنفس لم يسم فاني اما انا للولد فعلت انه قد
سمع مفاقتها فقامت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبي فلما ابطأت عليه
اني اهلها فقال ما نال امراني لا نعود الى منزلها فقالوا له اما لا نغدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى اذتدب
منه بجميع ما حمل البها في صدفها وما نكلف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حفي بان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه بفررها اهلها واستبانوا الزينة
فيها ففعلوها ببلع بسباسته الى التشقى منها بعمر بده وتخلص
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه وشييه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امرانه واخبرانه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امرانه فاستعمل سبعا بعيدا وذكر ذلك
لفبيله فتجهر معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطوره الى الانصراف وعزم عليهم في النهود
لطبتهم بكر راجعا حتى انى بعض الشعاب مساء باخى فيه جرسه
وسلاحه واتى اهله مستترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

اطلع منه على ممرله امنا ان نعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب فرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ازناعوا واخبوا ذلك
العاصي في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكثرت واعتذري
رجوعه بعذر فيلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فريته
اليه فقال احضري ضيعة فالت وهل لي من ضيعة قال نعم هو
داك في البيت الكذا فناكرته فعام اليه باستخرجه وقال هم الى
طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة وانى الى الموب احوج لما
بالتى من هذه العصيكة قال لا ناس عليك ففد ابنتى من هو
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسليا لم يره بريب ثم افبل على امراته فقال لا نعى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس فلبل
وعندى من الستم لامرك والطى لخيرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك
وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتتسعين منه جهارا من غير
ريبة على ان تسترطى لي شرطا ونعقد لي على نفسك عفدا تلتزم به
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلنى الى فامرك وهو حاضر فتخرجين الى متريفة في ثياب
تشف وتتكلمين معى في امرة وتتسكين سوء عشرته فيستكمله
الغيرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نفسك وترتفع عنى الريب في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتة الى الشر وفلة
ملكه لنفسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اباهما بسالوها باثبات حيرا ووصفت بحمامة
وبرا فقال اسئلوها ما ماله ان تريد المعام عمدى بسالوها فقالت انى
اكرهه وابعض فربسه واحب بعده ولا اجد من نفسى معيننا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محبته فعدت في عن
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تنركوني معه فان ذلك يفناني الى
الحمام وبعضى في الى انواع السقام وقد تبرأ اليه من جميع حقه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفها بما
انقص جمعهم حتى ملك امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حفيها وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
حلت للزواج دكان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكنت
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على
هذا فلما انصت بعثت الى الاول على ما عاهدته معه فخرج مارا
على منزلها فتلفته في فمض بصعها ويتم بحسبها تشكو زوجها
وهو فاعد مع جماعتها فلما راي ذلك لم يخالك غيرة ان قام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها بنفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
فقتلوه واختلب العريضان وزحف بعصمهم الى بعض بكات الحرب
فبعثهم وتم للزوج الاول المراد فيها ولم يبرا في نفسه ولا في ماله
مقدار فلامه في وحدتوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعني ولا
خدعني الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكبف كان ذلك قال
نعم ان صاحبنا كان لي بالبربر وشا منى نشاة واحدة لم يعرف
بيننا مكتتب ولا مشهود وكنت قد خلطتني بنفسى وجعلته نكسل
انسى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه فيفقدته فجعلت
اقتفده فلا اقدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
على اهل باغابة وشننت عليها الغارات لم انتسب بمبيكته ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يالاه باللامس فقلت ما بالك ومن
انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبى المطلوب قد حبسه
عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه فظهرت البشرى بمكانه
والجذل بشانه ولو شيع في جميع اهل باغاية لشيعته فجعلت الطبعه
واونسه وهو كالواهان يسالنه عن امره فقال انه يفد بنته فيمن
يفد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحفنت دساء
اهل بلدك لحرمتك عندي فقال انعدر غالب والحروم خايب فال
حماد ثم امرت الغواد باحضروا جميع ما كان في حبوشهم من
النساء فعمرو بيهن بننه فال بامرت بسترها وجاهها مع ابيها
فرفعت صوتها فابله لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
مع الذى عصبنى فلت فما تريد منى وملك قالت انى لا اصالح الا للملك
فلا حاجة لى في السوفة بلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
لها وظن انها قد فتنت وفسدت عليه فال حماد فعلت لها ومن اين
لا تصالح الا للملك قالت لان عندي علم لا اشارك فيه ولا يدعه
غيرى فلت الا اربتنا شيئا من ذلك فعالت نعم نامر بفعل انسان
وحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأذيره وعود يبد
حامله اكل من فاعه فال حماد الذى يجرب هذا فيه لمعور قالت
اويتهم احد انه يريد قتل نفسه فال لا فالت بان اريد ان يجرب
ذلك في يتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السباب
نرية ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تدهات على
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابهها من
ذلك مثل الذى بان لى لجعل يلغى نفسه عليها ويقرع في دمها
اسعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
واختيارها للوت على ما نزل بها في وبنو ورسيعان من البرى ادا

ارادوا مباشرة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للشماريج وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا دح الشماريج ويعكون او عيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريج فاذا غدوا للفنال توفعوا حتى يروا
روابع الرمح ويقولون قد جاء الشماريج اولياؤكم لنصرتكم
فيكملون عند ذلك فمنتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضافوا الضييع
جعلوا من طعامه للشماريج ويرعون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتنهلون عن ذكر اسم الله عند نهي من ذلك ٥

نمر الكتاب

يعون الله

الوهاب

٥

بهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادزار ان ورا ١٧٤	ابار فبس ١٤
ادلنت ١٠٩	امة ٥٣
ادنة ١٤٤	ابواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابية ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتقني ١٧٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجر ان ووشان ١٥٦
ارزلس ٢١	اجرسيف ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٦٣
ارشفول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطه ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٧٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاحواي ٣١ ٨٣

الاغمر ۱۱۳	ازجوناں ۱۵۱
اغرب ۱۵۱	اززان ۵۵
اغرم ان یکامی ۱۲	ازرافید ۱۲
اغزر ۶۶ ۶۶	ارمرین ۱۲
اغات ۸۶ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰ ۱۶۱	ارور ۱۵۶ ۱۶۳
اغات ایلان ۱۵۳	استوره ۱۳
اغات وربکه ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰	اسی ۱۷
اغنی ۱۵۵	اسدوانات ای علی ۱۶۰ ۱۶۱
اجتس ۱۱۴ ۱۱۵	اسعی ۸۶
اجرفیه ۲۲	الاسکندریه ۸۴ ۸۶
افصر الاجربی ۵۳	اسلن ۱۶ ۸۱ ۸۶
اجیعن ۱۶۰	اسجی ۱۰۶
افرتندی ۱۵۷	اشبرنال ۱۱۳
افزرنه ۶۵ ۶۶	اشغار ۶۳
افطی ۶۲	جمل اشعار ۱۰۶
افله ۸۱	الاشهب ۱۱۱
افلیبیه ۴۵ ۸۴	الجمل الاشهب ۱۱۱ ۱۱۴
افولس ۱۰۸	اشبر ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۶
اکدال ۶۱	اشبر زبری ۶۶
اکری ۶۱	اصادۃ ۱۱۴
اکسرایغ ۱۵۲	الاصنام ۱۴۶
اللمدری ۸۳	اصلی او اصیلة ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳
اللامس ۱۷۶	اطرانلس ۶ ۸ ۱۶ ۸۵ ۱۶۲
الوکن ۱۶۶	اطرانلس الشام ۸۶

الاولدية ۱۲۴	فصر الياں ۱۱
اوراس ۵۰ ۷۲ ۱۱۴۴ ۱۹۱	نهر الياں ۱۰۸
اورب ۴۰ ۱۰۸ ۱۱۷	اليلی ۱۰۶
اورفور ۹۵ ۱۵۵	ام عرو ۳۹
اوشيلاس ۷۹	امان تيسن ۱۵۹
اوغام ۱۵۹ ۱۸۰	امان يسيدان ۱۵۹
اوفتمس ۴۰	امرغاد ۱۵۹
اوکار ۱۷۴	امسکور ۱۱۴۷ ۱۵۲
اوکارزنت ۱۵۷	امسلاخت ۱۳۷
اوليل ۱۷۱	امطلوس ۱۶۴
اوی ۸۹	امغاك ۱۱۴۷
اويات ۱۰۳ ۱۱۵	امغدول ۸۹
اياس ۷	اماس ۷
اجلی ۱۹۱ ۱۹۲	انبارہ ۱۷۹
ايزل ۱۶۴	انبدوشت ۸۵
ايزمامہ ۱۴۳	الاندلسيين ۸۵
ايشفار ۱۰۶	الانصاريين ۱۴۹ ۵۴
ايطاليہ ۶۳	انطاكية ۸۶
ايوني ۱۷۱	انطالية ۸۹
باب الفصی ۷۷	انب الفناطر ۸۲
باب الحوس ۲۱۲	انب النسر ۵۴
باب اليم ۱۰۵	اوجله ۱۲ ۱۴
باجہ ۵۴ ۵۷	اودرب ۲۰
بادس ۱۰۲	اودغست ۱۵۹ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۹۸

بشليفة ٥٩	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٩٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلايين ١٩٤
البفر (عفة) ١٤١	مجانة ٩٢ ٨٩
البفر (وادى) ٤٠ ٤٧	مجانة ٨٢
بقوية ٤٠	البحليين ١٩١
اليكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط خميد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٢٤
بليونش ١٠٦	برمجانة ٦٧ ٦٩
بنفرت ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكه ٨٢	البزركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيموس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٨ ١٣٩	بشر بن ارطاة ١٤٥

٧٥ ٦٦ ناجوت	١٤ بهنسى الواحات
٦٦ تاجنة	١٥ بورت لب
١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ تادمكة	١٤٣ بورا
١٩٣ تارجا	١١ بوصى
١٠ تارغين	٨٦ بوصتى
٥٩ نارفا ان وودى	١٨١ بوغرات
١٠٨ تارمليل	٩٦ بوفير
٧٧ تارقى	٨٤ ٨٢ ٥٤ بونه
١١٨ تازا	بونة الجديدة ٥٥
١٩١ تاززارت	١٨٢ بونو
١٣٣ تازغدر	البيت ٢٠ ٨٥
١٥٧ تازقى	٨٥ قصى البيت
١٥١ تاسجدالت	٨٦ بيت المقدس
١٤٧ تاسقمرت	٥٥ بير الازران
٨٣ تاسفدة	٨٦ بيروت
٦٩ تاسفدالت	٨٩ البيضا
١٢٤ تاسلمت	٥١ بيطام
١١٢ تاشت	٨٨ ٨٧ تاجريت
٧٥ ٦٦ تاغريبت	٩٠ ٨٨ تابريدا
١٤٣ تابدة	٥٤ تابسلكى
١٣٣ ٨٨ تاجرجنيت	٦٦ تاتش
٧٧ تافنى	١٧١ تافتتال
١٠٨ تافوغالت	٨٨ تاجرة
٦٨ تافدمت	١٢ ١١ تاجرقت

تاورست ۱۴۴	تاهیروت ۱۵۳
تاوریس ۱۰۹	تاکراکری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتبرغ ۶۰
تاوری ۱۴	تالیوبن ۱۶۸ ۱۶۴
تاوت ۸۰	تامجاته ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۶۳ ۱۵۶ ۱۰۴
تبسا ۱۴۵ ۴۹	تامدولک ۱۶۱
تبقریلی ۱۶۸	تامدیب ۵۳
تدرمیت ۴	تامرما ۱۰
تدمیر ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشیش ۳۸ ۳۷	تامزگران ۶۹
ترغۃ ۱۴۸	تامسلک ۵۴
ترفا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
ترنانا ۱۴۳ ۸۷ ۸۰	تامعلک ۶۶
ترنفه ۱۷۳	تامعلک ۱۱۴۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکاب ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تامافلک ۷۶
تسول ۱۴۲	تانسالمک ۶۱
تشومس ۱۱۴	تاکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۶۲	تاهرت ۱۴۳ ۹۰ ۷۹ ۷۵ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۳
نکوش ۸۳	تاوررت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ نلسان
١٠ تيرى	٢٩ مناجم
١٧ تيزيل	١٩٥ ماماناوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ مسامان
١١٥ ١١٨ ١١٧ ١١٦ تيطاوان	١٢ مسى
١١٧ تيطسوان	٦١ بناني
٥٣ تيعاش	١١٦ ننديس
١١٨ تيفساس	٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٦ ٦١ ٥٩ نئس
١٣٦ تيجسن	٦١ تنس الحديثة
٨٥ تبنى	١٥٦ تنودادن
٢١٥ تيهرت مطلة ناهرت	١٥٦ نفوين ان وجليد
١٥٥ تيومنتي	٨٦ تنيس
٨٣ التنية (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢ نهوذة
٤٧ ولد جاني	٣٩ التوية
٩ جادوا	٥٤ بوبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ نورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٣٠ جبل ابى خباجة	١٥٦ تونين ان وجليد
٨٤ جبل ادار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٩ جبل الصيادة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٧٤ جدالة	٨٦ تيدارمياس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ نيروت

جونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جونس الصابون ٧٥	جربة ٨٥ ١٩
جبل ابى جمل ١٠٦	جرسیف ٨٨ ١٥٢
جنايبة ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جفيازة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنمين ١٤٦	جزاير برطانتش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مرغنى ٦٥ ٦٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولفة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشغول ٧٧ ١١ ١٩ ١٩
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرباء ١٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعو ١٠٨
حبله (محرس) ٢٠	جفار ٣٤
حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٤٨
حجر عبدون ١٥	نير الجمالين ١٥٩ ١٦٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤
خبائنص ٨٤	حدود ١٥١
ابى خباجنه ١٤٠	حسان (مصورة) ١٠
الخليج (نهر) ١٠٨	حبيل ابى حسن ٩٠ ٩١ ٩٢
ابن ابى خليعة ٨٣	الحسينى (سوف) ١٠
خندى السرادى ١١٢	بى حصين ١١٤
خندى العول ١١٤	ابى حليمه ١٤
خندى المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٩	ابو حامنه ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ١٤٩ ١٤٠ ١٤١
دار الامبر ٨٨	الحمرء ١١٠
دانية ٨٢	جزه ٩٢ ٩٥
داى ١٢٤ ١٥٤	بنى جيد ١٨٠ ١٨١
دبغوا ٨٩	الحنا ١٧
الدجاج (مرسى) ٧٢ ٧٥ ٧٤	حناوة ١١١
الدرارة ٢٤	الحنية ٣
درعة ١٤٩ ١٥٥ ١٥٩ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٩	حبيى ٨٩
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	حرايب ابى حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٩٠	حرايب الغوم ١٤
درفة (ابريقيه) ٥٧	الحرز (مرسى) ٨٣ ٥٥
درفة (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٩ ١١٠
درفى ٨٥	الخروبه ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخصراء ٧٨ ٩١

راس الرمل٨٥	دكة ٥٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
راس فانان ٨٥	دلابة ٨٩
راس الكرمان ٨٩	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس الحجابة ١٦٣	الدمدم ١٦٣
راس الملاحة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشدة ١٠٤ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٦
الراهب (مرسى) ٧١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنبل ١٠٦
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصابة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٤٩
الرصاص ١٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الرومان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٠٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمرأ ٨٣

فصر الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٩ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٩ ٨٥	الرجافة ٢٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١١٤ ١٣	ريهان ٨٢
زبدور ١٧	الريس ٥٢
زبز ١١٤٨	زافقوا ١٧٣
زيعيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٢ ٥٧
أبورزنى ١٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١٩
ساقية ابن خزر ١٢	الزراذبة ١٢٩
سامعندى ١٧٧	الزرفاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهونة ١١٤
سباب ١٠	زغوان ٢٤ ٢٥
أبو سباع ١٢	زغوع ٥٥
سبتة ١٢ ١٠٢ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	بير ابن زلعا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٢	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سببية ٢٩ ١٠٨ ١٢٩	زهجوة ١١٢
سببية (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٩ ١١٧ ١٥٢ ١٧٧
سجلاسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٩ ١٩٣ ١٩٧ ١٩٨ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهديّة ٢٤ ٣٠

بحرچ ابى سليمان ١٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمقرة ١٠٤	السراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ٧٩ ٨٩ ١١٤٣	سرب ١٢ ٢ ١٥
سمنردة ١١٤	سردانية ٣٢ ٥٣
سجنفوا ١١٤٧	سردانية (جربة) ٥٥
سهر ٥٤ ١١٤٤	سرس ٤٨
سوانى المرح ١٥	سسهور ١٠٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٢٠ ١٩١ ١٩٨	سطعسيف ١١ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطعة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطف ٧٦
سوسف ١١٤	سفارة ١٨١ ١٨٢
سون ابراهيم ٧٢	سفاس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسينى ٢٠	سعد ٨١ ١١٤
سون حزة ٧١٤ ٧٥	سغنوا ١٨١
سون كتمانى ١١٠ ١١١ ١١٤	سفدة ٧٣ ٧٣
سون كرام ٧١	سغوما ١١١
سون لميس ١١٤٧	السكه ٩٩
سون ماكسن ٧٥	سله ١١
السيج ١١٧	فصر السلسلة ٣٤
سبرات ١٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٩٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٤
الشجرة (مرمى) ٨٣	عين سليمان ٧٠

عس الصبكي ٧٥ ٧٩	نشرنال ٨١
محابي ١٧٣	شريك ٣٩ ٤٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدنة ١٠	الشعاب (مسجد) ١
صرصي ١١	شعبة ٦٤
صطبي ١٩	شعشاوون ١٥٤
صفروى ١٤٦	شفة التيسين ٨٥
أبو الصغرى ١٣	شفة العليل ٨٥
صنعانة ١١٢	شغبنازية ٣٣
صور ٨٦	الشفر ٨٦
الصيدا ٣٤	شكل (فندق) ٣٧ ٤٩
صيدا ٨٦	شكلة ٣٩
طافه ١١٧	شلب ٧٩ ١٤٣
طبرق ٨٥	شلوبينه ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥٩ ٨٣	شلوبينية ٧٩
طبنة ٥٠ ٧٩ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طراى ١٤٧	شفت بول ٨١
طرفاء ٢٩	شنوة ٨٢
طربله ٧٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طربى ١٠٥ ٨٥	مح الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١٤٣
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١٧ ٢٥
طنجة ١٤ ١٥ ١٨ ٢٩ ١١٣	صبرو ١٥

عبد اريان ٥٣ ١٢٤١	طولفه ٥٢ ١٢
عين ائحف ١٢٢	طونيانة ٩١
عين الاوقات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبه فلعة
عين التينة ١٢٤	ابو طويل (نهى) ١٢٤
عين جفار ٢٤	الطباطر ٢٣
عين الخشب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين اى زياد ٨٥	عبد الخالف بن سى ١٢٥
عين الزيتونة ١٩	عجروء ٨٩
عين اى سباع ٢٤	عجسة (جبل) ٥٤
عين سليمان ٢٠	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٩ ١٠٨	عدوة الغرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبى ٢٤ ١٠٥	عسلان ١٢
عين الطين ٨١	العفبه ٨
عين عبد السلام ٢٢	عفة الافارق ١١٢
عين العزال ١٢٤	عفة الفرفر ١٢١
عين بروج ٨١	عنبلة ٨٥
عين الكتان ١٢٤	العلوبى ٧١
عين كرى ٢٩	عمارة (مرسى) ٨٥
عين مخلد ٢٠	ابن عمر الاغلى ٨٢
عين مسعود ٢٠	العنبر بلد ٢٤
عيون اشفار ٢٣	عندة ٥٧
الغابه ١٧٥	العويج ٢ ٨٢
الغابه (نهى) ١٢٤	بنى عويجة ١٣٢
غابف ١٩	جبل عيسى ١٢٤

ج الصارى ١١٥	١٧٧ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٢ ١٧٨ ١٧٤ ١٧٤	غانة ١٧٤
ج العرس ١١٥ ١٠٧	١٧١ ١٧٩ ١٧٨	
نحص نزار ١٥٤	١٨٢ ٤٨ ١٣	غدامس ١٣
نحص يمللوا ١١٤	٩٠ ٥٤	الغدير ٥٤
ج ١١٨	٤٠	غدير البخامين ٤٠
العرس ١٢٤	٥١	غدير برغان ٥١
برطانتش ١٠٩	٧٩ ٥٩	غدير واروا ٥٩
برغان ٥١	١٧٧	غرنتل ١٧٧
العرفرون ١٥	٨٩	غزة ٨٩
برميول ١٠٨	١٤٣ ٧٥ ٩٩ ٩٩	الغزة ٩٩
البروس ٩٠	٩٠	غساسة ٩٠
البرويين ١٧٤	٢٠	ابو الغصن ٢٠
بزان ١٣	١٠٨ ١٠٠	بخارة ١٠٠
بضالة ٨٧	٨٣	غمر ٨٣
بكان ٧٩	١٧٧ ١٧٩	غياروا ١٧٩
بجاز بكان ١٠٨	٩٠	غيس ٩٠
بندى ريجان ٤٥	٣١	الغيطننة ٣١
بندى شكل ٣٧ ٤٩	١٢	الباروج ١٢
البنطاس ٣٩	١١٧ ١١٣ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٣ ١١٣	جاس ٨٨ ١٠٩
بنكور ١٥٥	١٥٥ ١٥٤	
البيمين ٥٤	١١٤	بنى بتركان ١١٤
قابس ١٧ ١٩ ٤٥	١١٣	ج تازا ١١٣
قابطه بنى اسود ٩٩	٧٥ ٤٧	ج الحمار ٤٧
قاربه ٩١	٥١	ج زيدان ٥١

فصل الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الغالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	فالة السيني ٨٥
فصل الخير ١٤٩	فانان ٨٥
فصل الدرق ٨٥	فب منت ١٠٦
فصل رياح ٢٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٤	فباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	الغبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زبدان ١٢	فبطيل تدمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٧٩ ٨٩ ١٤٣	فرار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	الفرشي ٨٥
فصل ابي الصفر ٨٣	فرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	فرقة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصل ابن حجر ٨٤	فريه الصغالبه ٩٣
فصل الجلوس ٨١	فراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	فزونة ٦٥ ٦٦
فصل الكاهنة ٣١	فسطيلبة ١٤ ٢٨ ٢٩ ٦١ ٧٥ ١٤٨ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	فسنطينة ٦٣
فصل منصور ٦١	الفصبة ١٥
فصل ميجون ١٢	الفصل ١٥ ١٠٦
فصول فبصة ٤٧	العصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل اجد ٤٥

فنفارة ١٩٤	عصير البيت ٨٥
الغوريتين ٨٤	بيرابى الغبار ٤٠
فوز ١٥٣ ٨٩ ١٥٤	فبصته ١٤ ٤٧ ٧٥ ١٤٨
فوسرة ٤٥	الفل ٨٣
فومس ٤٤	فلسانة ٢٤ ١٠٤
الفيروان ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	القلعة ٧٧
٩٣ ٩٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٩٩	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١٢١ ١٤٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٤٢
فيدر ٧١	فلعة جاد ١٨٤
فيس ١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٦٩
فيطون بياضة ١٤٧ ١٤	فلعة الديك ٤٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابى طويل ٤٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٦٩
كبدان ٩٠	فلعة هوارق ٦٩
كتامى (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجئة ٤٩
بنى كترات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٤٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٤٠ ٤٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٤ ٩٩ ١٤٢
الكدية البيضاء ٤٠	فحجلة ٨٩
كدية الشعير ١٤٩	فملارية ٨٣
كدية البول ١١٦	فمونبة ٧٥
الكراث ٨٣	فنبانية طنجة ١٠١
كرام ٦١	فنطبير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٢٤ ٥٣	كردى ٩٩
لفنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٢٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونة ١٩٤	الكرمان ٨٩
جبل لمتونة ١٩٧ ١٩٨	كروشب ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كربعلت ١٩١
لمبس ١٤٧	كرزابه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كقمارية ١١٣
لوبيلا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطة ٨٩	الكنابيس ١٤
اللوز ٥٠	الكنبسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لببية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدفون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللدافية ٨٩
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٢٩	ماسينه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ١٤	بنى ماغوس ١٢١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالقة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدينة السكر ١٢	متنة ١٠٨
المدينة ٤٥	منزارة ١٠٨
مديرية ٨٢	متيجة ٧٩ ٤٥
مدبونة ١٢٥	الحجابه الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس الحجابه ١٦٣
مرج ابن هسام ١٤١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٤	مجانة ٤٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٤٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجة ٤١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ١١١ ٩٢
مرسى الدار ٤٠	مخلى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفون ٨٤	مخيل ٤

مرسى الراشب ٨١	بنى مسارة ١٠٨
مرسى الروم ٨٣	المستعبي ١١٤٦
مرسى الزيتونة ٨٣ ٧٤ ٧٣	مستغانم ٧٩
مرسى سببية ٨٢	مسطاسة ٩٠
مرسى الشجرة ٨٣	مسكور ١١٤٧ ١٥٢
مرسى عمارة ٨٥	مسيانة ٥٠ ١١٤٥
مرسى القبة ٨٣ ٥٨	مسوس ٥
مرسى ماريغن ٨٧	المسيلة ٥٩ ٩٠ ٧٤ ١١٤٣ ١١٤٤
مرسى ماسين ٨٠	بلاد المصامدة ١٤٨
المرسى المدفون ٨٤	مصكاك ٨١
مرسى معبلة ٨١	المصلى ٩٠
مرسى ملوية ٩٠	بلد مصمودة ١٠٨
مرسى منبع ٨٣	مضيف مكناسة ٧٥ ٧٩
مرسى موسى ١٠٥	المطبعة ١٤
مرسى جبل وهران ٨١	مطماطة ٧٥ ٧٩
مرغاد ١٥٩ ١٧٣	المعشون ٣٩
مرماحنة ١٤٥	مغار ١١٤
مريان ٣٧	بنى مغراوت ١٠٧
مريسة ٨٩ ٩٤	مغمداس ٥
بنى مروان ٩٠	مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤
مربة بجانة ٦٢ ٨٩	مغيلة ابن تجمان ١١٤٧
مزاته ١١٤	مغيلة دلول ٧٩
المزعة ٩٠ ٩٩	مغيلة الفاظ ١١٤٧
المزى ١١٧	المغيرية ٥٧

المفاناش ٢٩	مفة ٥
المناول ١٠٤ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٤٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٤ ٨٤	مقرة ٥١ ١٤٤
منستير عثمان ٣٧ ٥٥	المفطم ١٩٠
المنصورة ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاتة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملان ١٢٩ ٥٣ ١١٤٥
المنبة ٢٨	ملالى ٨٥
المهديه ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجل الشباطين ١٤٥	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١١٤٣ ١١٤٤	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملوبه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١١٤٧ ١٥٢
ميلة ٩٣ ٧٩	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٩٩	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
ابو ميني ٢	مطور ١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٩٣	حمل المنارة ١٠٥

هـار ١١٤٣	نبرش ١١٣
هـراس ٩١	النشرة ٨٣ ٨٥
هـرفلة ٨١٤	نـجرة ١٥٩ ١١٥
هـرك ٩٠ ٩٩	نـدرومة ٨٠
الهـروينة ٧٥	نـزار ١٥٤
الهـرى ١٤٩ ٥٩	نـهر المساء ١١٤٤
هـزرجه ١٤٣	نـسابت ٩٨ ٩٥
هـسكورة ١٥٢	نـصر بن جـرو ١٠٨
ابن هـشام ١١٠١	نـجرة ١٢٣
هـل ١١	نـبزاوة ١٤٧ ١٤٨
هـنب ٧٩	نـعطة ١٤٨ ٨١٤
الهـنهيبي ١٧٩	نـعاوة ١٠٨
هـنبن ٨٠	نـعوسة ١٨٢ ١٩٠ ١٥٩ ٤
هـوارف ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نـعيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠
هـور ٨٢	نـعاس ٥٠
هـير ١٨٣	نـكرة ١٠٩ ١١٥
الواحاب ١٥ ١١٤	نـكور ٩٠ ٩١ ٩٩ ٩٩
الوادى المـلح ٢٩	نـموشب ٨٥
وادى الجـمال ١٤٨	النـهريين ٥١٤
وادى الرـمل ١٤٩	نـهر راس ١٠١
واران ١٥٧	نـهر الخـليج ١٠٨
بـنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النـوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	نـول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجـين ١١٤٤	النـيل ١٧٣ ١٨١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصة ١٥٥	وارفور ١٢٤
بنى وليد ٤٠	واطيل ٦٩
ولبلى ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١١٢ ١٥٥	وانرمين ١٥٧
ولبلنى ١١٨	وانسيين ١٤١ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٩ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
وبطونان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
وينافام ١٠٧	ودان ١٢ ١١
وين هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٤٤
بنى ياروب ٩٤	ورداجة ٥١
بجاجن ١١٤ ١٢٩	الوردانية ٨٠
بنى برارة ١٤٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزينة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلبنن ٤١ ٤٩	ورططة ١١٤
يكسم ١٤٤	ورغة ٤٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٤٣	بنى ورياغل ٤٠
يملوا ١٥٤	الوريطسى ١٤٥
بنى يفتسى ١٩٤	وريكه مطلبه اجات
اليم ١٠٤	وشتاته ١١٩
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	تحفيظ	سطر
ناحرويت	ناجرويت	١٢	٩٢
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٢٤
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	وانا غلام (حايير)	٢٥	٣
ملعة	فلعة	٢٩	١٩
تجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطى	شاطى	٧٩	١٩
درطنائش	برطنائش	١٠٩	١٢
ما نعدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادى المغاول ثم الى وادى نكرة (الصواب)		١١٥	٥
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمجانة	بمجانة	١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يوم	يوم	١٩٧	١٢

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE.

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *معرفة* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié : aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; Dozy, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Téhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Foz douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1^o le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2^o Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques que l'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographie, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'-l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

étaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1004-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets. les Arabes, les troupes berbères, et les *Mowelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1054-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SENATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ECLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur Général de l'Algérie

